IUG Journal of Educational and Psychological Sciences
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza

E-ISSN: 2410-3152
P-ISSN: 2410-2946

IUGJEPS
Vol 31, No 3, 2023, pp 466 -491

Received on (05-07-2022) Accepted on (04-09-2022)
https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.31.3/2023/20

Developing the skills of geographical sense and imagination associated with the characteristics of the place among middle school students in the kingdom of Saudi Arabia: a qualitative case study

Amal M. Al-Harbi [*1]. Prof. Widad M. Al-Ansari [*2]
College of Education - Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah - Kingdom of Saudi Arabia [*1,2]

[*]Corresponding Author: Flawered18@gmail.com

Abstract:
The focus of this study was on developing the skills of sense and geographical imagination among middle school students in the kingdom of Saudi Arabia. The study community included middle third grade students in government schools for girls in Makkah city, and the case study consisted of(5) middle third grade students. The study followed the qualitative (qualitative) approach-the method of case study. The data were collected using three qualitative tools: semi-standardized interview questions, student diaries, and classroom reflections. The values of reliability and objectivity necessary for it have been verified. The results revealed that there is a high awareness among the case study students of the importance of geographical sense and imagination skills, and this is shown by their great enthusiasm and passion for practicing geographical sense and imagination skills through the topics of the proposed educational program, their desire to be among the case study students, their agreement on the novelty of the topics and the attractiveness of the educational learning environment, and their great interaction with the topics of the proposed educational program. This resulted in the smooth delivery of information commensurate with their mental abilities to exercise imagination and the ability to achieve an innate sense of geography about various geographical phenomena. Based on this, the study concluded the most important conclusions, and the study recommended making use of the proposed educational program based on the characteristics of the place in the current study in the development plans of educational programs and curricula for geography, especially at the middle stage. A number of appropriate proposals related to the subject of the present study were put forward.

Keywords: characteristics of the place, geographic sense skills, geographic imagination skills, middle school students, qualitative curriculum, qualitative study.

تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي المرتبطة بخصائص المكان لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية: دراسة حالة نوعية

أ.أمل بنت محمد الحربي [1]، أ.د. وداد بنت مصلح الأنصاري [2]
كلية التربية ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية [1,2]

الملخص:

انصب اهتمام هذه الدراسة على تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. واشتمل مجتمع الدراسة على طالبات الصف الثالث المتوسط في المدارس الحكومية للبنات بتعليم مدينة مكة المكرمة، وتمثلت دراسة الحالة في (5) طالبات من الصف الثالث المتوسط. واتبعت الدراسة المنهج الكيفي (النوعي)-أسلوب دراسة الحالة. وجُمعت البيانات باستخدام ثلاث أدوات نوعية، وهي: أسئلة المقابلة شبه المقننة، ومذكرات الطالبات، والتأملات الصفية للطالبات. وقد تم التحقق من قيم الموثوقية والموضوعية اللازمة لها. وكشفت النتائج عن وجود وعي عالي لدى طالبات دراسة الحالة بأهمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي، ويظهر ذلك بحماسهن الكبير وشغفهن لممارسة مهارات الحس والتخيل الجغرافي من خلال موضوعات البرنامج التعليمي المقترح، ورغبتهن ليكن ضمن طالبات دراسة الحالة، واتفاقهن على حداثة الموضوعات وجاذبية البيئة التعليمية التعلمية، وتفاعلهن الكبير مع موضوعات البرنامج التعليمي المقترح. الأمر الذي أثمر في توصيل المعلومات بشكل سلس يتناسب مع قدراتهن العقلية لممارسة التخيل والقدرة على تحقيق الحس الفطري الجغرافي حول الظواهر الجغرافية المختلفة. وبناءاً على ذلك؛ خلُصت الدراسة إلى أهم الاستنتاجات، وأوصت الدراسة بالإفادة من البرنامج التعليمي المقترح القائم على خصائص المكان في الدراسة الحالية في الخطط التطويرية للبرامج التعليمية والمناهج الدراسية للجغرافيا، ولا سيما بالمرحلة المتوسطة. وطُرحت عدد من المقترحات المناسبة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.

كلمات مفتاحية: خصائص المكان، مهارات الحس الجغرافي، مهارات التخيل الجغرافي، طالبات المرحلة المتوسطة، المنهج النوعي، دراسة نوعية.

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تغيرات علمية متسارعة في شتى المجالات العلمية والأدبية؛ مما يزيد من المسؤولية الواقعة على عاتق التربية، وذلك لإعداد مواطن صالح يستطيع التعايش مع هذه التغيرات، قادراً على التكيف مع معطيات هذا العصر، واكسابه المهارات اللازمة التي تساعده على التعلم بشكل مستمر، وبالتالي فقد تغيرت مهمة العلم من مجرد تلقينٍ للمعلومات والمفاهيم وتوجيها للطلبة الذين هم محور العملية التعليمية، بل أضحى مسؤوليةً بالغة الأهمية في تربية وإعداد جيلٍ ناشيء يمتلك مهارات جديدة ومنافسة تمكنه من التقدم العلمي والتكنولوجي والتكييف بنجاح مع كافة المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ويعد علم الجغرافيا من العلوم الأساسية التي يُعتمد عليها في تكوين فكر وشخصية الإنسان وسلوكياته؛ فهي تبحث في العلاقة بين الإنسان والمكان وما يحتويه من المصادر والموارد طبيعية ومعالم بشرية، وما يترتب على هذه العلاقة من تحديدٍ لشخصية المكان، بالتعرف عليه وكيف يأثر ويؤثر به.

ويبين المظفر (2005) أن الجغرافيا الحديثة تُشكل أهمية بالغة في دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية، التي تعتمد بطبيعتها على خصائص المكان وعلاقاته، ويمثل المكان للإنسان التصور العقلي الذي يتحدد من خلاله علاقته بالأشياء وتتشكيله لهويته، وتفاعلاته بخصائصه الثقافية والطبيعية المختلفة عن أماكن أخرى وإعطاء طابعاً شخصياً ذو معنى. فالمكان ماهو إلا مجال لنظام مكون من عدة علاقات بين المتغيرات (البيئة والإنسان)، وهذه العلاقات تُنشيء ظواهر جديدة ثم تُنشيء حضارة فتتشكل المناطق والأقاليم.

ويمثل المكان للإنسان تصوراً عقلياً ومعارف سابقة تُحددها علاقته بالأشياء وصفاتها وهويتها، واتخاذ موقف إيجابي لهذه العلاقة، من خلال تفاعلاته بخصائصه الثقافية والطبيعية المختلفة عن أماكن أخرى.

ويُعرف ليديجا و ماريون Ladiga &Marion (2020) "المكان بأنه محور للعلاقات والممارسات الاجتماعية التي تشمل الخبرات والمعاني فيؤدي ذلك التفاعل إلى تشكيل تصورات وأفكار ذهنية لتمثيل رموز ومعاني الأماكن والمناظر الطبيعية".

وتُوضح الميهي (2008، 34) "إن تفاعل الإنسان مع المكان يتطلب منه الشعور والاحتكاك به ويظهر ذلك جلياً في مفهوم الحس الجغرافي الذي يمثل قوة من قوى الإدراك المبصرة الكامنة في الإنسان ، وقد أودعها الخالق فيه لكي تقود مصيره وترشد اجتهاده في المكان على الأرض". ويُعتبر الحس من أرقى الأنشطة العقلية التي يمارسها الإنسان في حياته اليومية بصورة طبيعية عندما تواجهه مشكلة، إلا أن تلك الممارسات تختلف من إنسان إلى آخر حسب إتقانه لمهاراته التي سبق وتعلمها فممارسات الحس مثل بقية الممارسات الحياتية الأخرى التي يتعلمها الإنسان ويتدرب عليها إلى أن يصل إلى مستوى من الدقة والإتقان والمرونة في مواجهة المواقف المتعددة وسرعة انجاز المهام المطلوبة (السيد، زوين ،2016).

وعرفه علام (2018، 5) بأنه: "تنمية الاستعداد للطلبة للتعرف على القيمة الجغرافية لكل مايحيط بهم من أماكن، وتأثيراتها على حياتهم، وتنمية إدراكهم للدور السلبي والإيجابي المتبادل بينهم وبين المكان".

ويُولّد التفاعل بين الإنسان والمكان تصوراً وتخيلاً للمكان الذي نجسد من خلاله أنفسنا وأي نحن من هذا العالم، فتأثير المكان لن يكون فقط من خلال الحقائق المادية بل بالمشاعر وتجارب الأفراد وتجسيد ذلك المكان من خلال الأفكار (harrison,2011). ويرتبط التخيل ارتباطاً وثيقاً بالتفكير كونه عملية عقلية تعتمد على قدرة الفرد على فهم، ودمج النية المعرفية والعمليات العقلية، وجدولتها وتنظيمها من خلال الأنشطة والتفاعل والاتصال وتخيل البدائل، وتخطي الحواجز والعقبات للحصول على أفكار جديدة،تمثل شكلاً من أشكال التفكير بالصور(أحمد،2018).

ويعرفه باو (Pow,2016) "بأنه وسيلة خاصة تعزز من قيمة الجغرافيا البشرية وتسمح بتحقيق الفهم البيئي،حيث إنها طريقة تفكير تسعى الى فهم الروابط بين تجارب المرء الخاصة في فهم المناظر الطبيعية والعلميات الآخرى في المجتمع والبيئة، ثم يتم تفسيرها بطريقة منطقية".

وتتضح أهمية التخيل في أنها تساعد متعلم الجغرافيا على فهم وتحليل كثير من الظواهر الجغرافية البعيدة عن بيئته المحلية،حيث إن التخيل الجغرافي هو نوع من الوعي المكاني الذي يمكن الفرد من التعرف على دور المكان في حياته وارتباطه بالمساحات التي يراها من حوله، والتعرف على كيفية التعامل مع الأفراد والمنظمات والمؤسسات التي تتأثر وتؤثر بها تلك المساحات (أحمد ،2018).

ويشير الشمري (2016) إلى أن التخيل الجغرافي يفيد في حل مشكلة البعدين المكاني والزماني في الدراسات الاجتماعية، حيث يستطيع المتعلم من خلال التخيل أن يعكس الشيء الموجود الذي لايمكن بلوغة بأيه وسيلة كالبعد المكاني، ويعكس أيضاً الشيء الذي كان موجوداً ولم يستطع الإنسان مشاهدته كالبعد الزماني، فالإنسان عن طريق التخيل يخرج خارج حدود العالم الواقعي في الزمان والمكان ويستطيع أن يضم ويفصل الشيء الذي لايتحلل ولاينقسم، وأن يحرك الأشياء والحوادث والعمليات من مكان لآخر، ومن الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

وقد ركز باو(Pow,2016) على الدور الهام الذي يلعبه الخيال الجغرافي في تعلم الجغرافيا، كما أن غالبية معلمي الجغرافيا يجدون صعوبة في تحفيز الخيال الجغرافي لدى الطلبه. وأكد أيضاً على أن فكرة التفكير جغرافياً مرتبطة بالتخيل الجغرافي، مع تطبيق هذا المفهوم بشكل متكرر في المناقشات حول تعلم الجغرافيا، فلابد من تعزيز وتنمية الخيال لديهم، فالخيال مشابه لتفكير الفنان فيجب عليه أن يعتمد على البصيرة والمشاعر وأن يتخيلها حرفياً في أشكال متعددة من شأنها أن تصنع اتصالاً فعالاً مع الحياة. وأضاف الى أن التخيل الجغرافي يمثل تأثيراً قوياً على اتخاذ القرارات في المواقف التي يواجهها الطلبه وكيف سيكون سلوكهم تجاهها، كما يمكنهم من تفسير الصور الذهنية المتناقضة ومناقشتها فتعتبر هي نقطة انطلاق جديدة لفحص التصورات الجغرافية وإعطاء نظرة كونية للعالم.

وبالرجوع إلى الأدب التربوي؛ فقد وجدت مجموعة من الدراسات السابقة، التي تناولت المكان وخصائصه الجغرافية، كدراسة إحسان وكورنيانتو ونوردين(Ikhsan, Kurnianto &Nurdin,2018) إلى وصف وفهم تعلم الجغرافيا، فتجارب الطلبة مع الملاحظات للتعرف على المناظر الطبيعية بإستخدام منظور الإثنومومترية وتضمن برنامج تعليم الجغرافيا لمجموعة من الممارسات للتعرف على المناظر الطبيعية من جامعة جامير Jember. كماأظهرت نتائج هذه الدراسة أن معرفة القراءة والكتابة الجغرافية لها بعد ذو صلة بالمهارات الجغرافية في تمثيل الظواهر السياقية والأماكن من أنشطة ومراقبة التعرف على المناظر الطبيعية كما تنتج الخبرة والملاحظة البحثية والتحفيز ومهارات التفكير النقدي والعلمي للطلاب.

وتقصت دراسة العوادلي (2019) التوصل لقائمة بمعايير تطوير بيئة واقع معزز للظواهر الجغرافية، وقائمة بالقدرات المكانية المطلوب تنميتها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ولتحقيق هذا الهدف؛ تم إعداد استبانة لتحديد قائمة بمعايير تطوير بيئة واقع معزز للظواهر الجغرافية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة البحث من تسعة عشر محكماً من المختصين في مجالي تكنولوجيا التعليم، ومناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والجغرافيا. وتم تحليل البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البحث (معادلة كوبر). وأشارت نتائج الدراسة إلى اتفاق المحكمين بنسبه 100% على أهمية كل من المعايير والمؤشرات، وبناءً على ذلك تم التوصل إلى قائمة بمعايير تطوير بيئة واقع معزز للظواهر الجغرافية لتنمية المهارات المكانية، والتي تكونت في صورتها النهائية من (10) معايير، و(90) مؤشر. بينما تكونت قائمة المهارات المكانية من (2) مهارات رئيسية و(30) مهارة فرعية.

وهدفت دراسة ماثيو (Matthew,2020) إلى تقييم أنظمة التكنولوجيا الغامرة على فهم الطلاب لمفاهيم البيانات الجغرافية المكانية، بغرض تحسين تجربة التعلم والتمكين من الاحتفاظ بالمعلومات بشكل أكبر من خلال أنظمة التصور الغامرة، وقد تمثلت العينة من (22) طالب من طلاب أكاديمية الولايات العسكرية في الولايات المتحدة . ويست وينت، وقد اتبعت المنهج التجريبي بتحديد مجموعة ضابطة وتجريبية، وقد تم عرض المحتوى عن طريق البوربوينت (20 دقيقة) باستخدام التصور، وحددت الأدوات المستخدمة

في اختبار واستبيان لمدة (15 دقيقة)، ومن أهم نتائج الدراسة المساهمة في الاحتفاظ بالمعلومات على المدى القصير، والأثر الإيجابي لمشاركة الطلاب والتفاهم فيما بينهم.

وفيما يتعلق بالدراسات المتصلة بمهارات الحس الجغرافي؛ والتي حُددت في هذه الدراسة كالتالي: أولاً: الارتباط بالمكان ويتضمن: تحديد مواقع الأشياء بمعنى يستطيع المتعلم تحديد مواقع الأشياء في الفراغ المحيط، ويمكنه استخدام كافة العبارات الدالة على تحديد الأماكن، وتحديد الاتجاهات الأصلية ويظهرُ بتحديد الطالبة لاتجاهات الأماكن (شمال ، وشرق، وجنوب، وغرب)، والقدرة على تحديد اتجاهات الأماكن الرئيسية في المدن، وتحديد اتجاهات الأماكن المختلفة بدقة بمعنى القدرة على استخدام العبارات التي تدل على موقع الأشياء، وتحديد الأبعاد ويكون من خلال تحديد الأبعاد من خلال التضاريس الطبيعية، والمظاهر البشرية، وتحديد المكان بالنسبة لبعده عن مكان آخر ويظهر في تحديد الأماكن من ناحية القرب والبعد والاتجاه من الأمام والخلف، والقدرة على تفعيل الحواس بمعنى تحقيق الأحساس بالمكان من خلال الرحلات الجغرافية للأماكن الطبيعية، واكتساب الخبرات المباشرة ويظهر من خلال الاحتكاك بالمعالم الطبيعية للمدينة.

(الحدائق، والمنتزهات، المدن الخضراء)، والقدرة على ربط المواقع بأماكن مهمة: ويُفسر في القدرة على ربط المناطق المهمة والمركزية ذات طابع سياحي، وصناعي، وزراعي) بأماكن فرعية آخرى لنفس المنطقة أو منطقة آخرى، والشغف وحب الاستطلاع ويبين بمحاولة فهم الطلبة للظواهر الجغرافية العالمية والغريبة والتي تحتاج إلى إمعان التفكير فيها بحلول منطقية ومبتكرة، والشعور بالإتقان والمتعة لاكتشاف المكان وذلك بتطبيق الزيارات الميدانية للظواهر الجغرافية الغريبة في المملكة العربية السعودية مثل: صخرة النصلة في واحة تيما شمال غرب المملكة، والشعور بالانتماء: وذلك بتحقيق الارتباط العاطفي والنفسي والمادي للمكان، وتكوين الارتباطات الإيجابية تجاه المكان: القدرة على ترجمة الإحساس بالمكان لأفكار وتجارب إيجابية تُقيم تلك الأماكن وتميزها عن الأماكن الآخرى، مما يساعد على وضعها ضمن قائمة تقيمات وتصنيفات محددة.

ويتحدد المجال الثاني في الوعي بالمكان ويتضمن: تحديد السمات الطبيعية والبشرية للمكان: القدرة على تحديد الملامح الطبيعية للمكان والمظاهر البشرية له، وتحديد الأنماط المكانية ويتضح بتحديد الأختلاف بين أشكال الأماكن، ثم تحديد مختلف تلك العلاقات المكانية وذلك من خلال التمييز بينها، والتساؤل المستمر وذلك بطرح الأسئلة باستمرار حول الظواهر الجغرافية وإدراكها ذهنياً، وتشكيل الطلاقة الفكرية والتخيل بتقديم أكبر عدد من الأفكار والمفاهيم المتنوعة حول الظواهر الجغرافية المختلفة التي يدرسها، و بناء مهارة التمييز البصري لتحديد الاختلافات المكانية بين الظواهر الجغرافية، وفهم التغيرات البيئية وآلية عملها: التوصل بنفسه للمعنى الجغرافي الصحيح للظاهرة، وتفسير الظواهر الجغرافية والكونية المحيطة وتوضيحها بمفردات جغرافية صحيحة، والقدرة على فهم العالم والتفاعل معه: يستطيع التعامل مع البيئة المحيطة به والبيئات الآخرى والتفاعل معها بطريقة إيجابية، والشعور بالإتقان فيشعر بالدقة في تفسير الظواهر الجغرافية مقارنة بالحلول المطروحة، والتعبير عن الآراء بالقدرة على طرح الرأي ومشاركة مع الآخرين بكل حرية وطلاقة، واتخاذ مواقف إيجابية تجاه المكان بتقييم الأماكن بصورة إيجابية.

ويبين المجال الثالث لهوية المكان في تحديد وظيفة المكان وذلك بتحديد سمات المكان ودوره الوظيفي (اقتصادي، وسياسي، وتعليمي)، وإدراك مميزات المكان عن غيره بإيجاد الفروق بين خصائص الأماكن وتحديد سماتها الطبيعية والبشرية، وتكوين خلفية جيدة لإدراك المكان، وجعل المكان ذا معنى ويكون بامتلاك القدرة على تغيير الأماكن وتطويرها وإعادة هيكلتها بصورة جديدة ومختلفة، وتحقيق التجربة الخاصة لمكان معين (التحفيز، الاثارة، الفرح)، وتقديم المعلومات في شكل جديد.

كما يتضمن المجال الرابع الشعور بالمجتمع ويمثله كلاً من القدرة على التعرف على تكيف البشر مع بيئاتهم، والتعلم عن كيفية تحرك البشر والمنتجات والمعلومات، و التكيف مع الواقع الجغرافي للمكان، وإدراك التأثير المتبادل للتفاعل بين الانسان وبيئته، والربط ن بين نوع النشاط السائد في المكان عن غيره، ومشاركة المكان وأنشطته، ثم تستطيع الطالبة تشكيل العلاقات بين الأشخاص في أماكن مختلفة، وامتلاك القدرة على تشكيل الهوية المجتمعية، وامتلاك المهارات الأساسية لتصميم السيناريوهات للمناطق الحضرية.

وقد وجدت مجموعة من الدراسات التي تناولت مهارات الحس الجغرافي؛ كدراسة محمد و زوين (2016) على تحديد فاعلية الوحدة القائمة على الدراسات البينية (ظواهر كونية وبيئية) في تنمية كل من مهارات التفسير ،الحس العلمي والجغرافي، وحددت العينة في مجموعة من تلميذات الصف الأول الإعدادي، (وقد تم اختيار فصلين بمدرسة الشهداء الإعدادية للبنات)، واستخدمت الباحثة اختبار مهارات التفسير ،اختبار الحس العلمي والجغرافي.واستخدمت المنهج الوصفي والمنهج شبة التجريبي ذو المجموعتين، حيث درس المجموعة التجريبية الوحدة المقترحة بإستخدام العصف الذهني، بينما درس المجموعة الضابطة الموضوعات المتعلقة في مادتي العلوم والجغرافيا بالطريقة التقليدية.وأسفرت النتائج على تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفسيرات ككل وأبعاده وذلك بسبب عرض موضوعات الوحدة بصورة متكاملة قائمة على الدراسات البينية وإلغاء الحدود الفاصلة بين العلوم والجغرافيا فقد ساعدت التلميذات على إدراك الصورة الكلية للموضوع ومن ثم زادت قدرتهم على تفسيره بشكل متكامل.

وهدفت دراسة البنا(2017) إلى تحديد استخدامات نظم المعلومات الجغرافية الأكثر مناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي في مادة الجغرافيا؛ للتعرف على فعالية استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة الجغرافيا، والتعرف على فاعلية استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تنمية الحس الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة الجغرافيا. كما أقتصرت الدراسة على عينة من طالبات الصف الأول الثانوي بمدرستي أم المؤمنين الثانوية للبنات والثانوية بمدينة المنصورة.وأستخدمت الباحثة اختبار تحصيلي في مادة الجغرافيا، اختبار الحس الجغرافي. كما أسفرت النتائج على فاعلية استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تنمية الحس الجغرافي، كذلك أتاحت للطلاب رؤية الظاهرات الجغرافية بشكل أكثر جاذبية وتشويقاً، كما أن دراسة الظاهرة الجغرافية بأبعادها الثلاثية مكنت الطلاب من إدراك الأبعاد المكانية لها، حيث ساعدت في تنمية حسهم الجغرافي بأبعاد الظاهرة أو المكان الذي يتم دراسته.

وسعت دراسة علام والعدوي(2018) إلى وضع برنامج لأنشطة قائمة على معايير التميز؛ لتنمية الحسين: الجغرافي، والتاريخي لدى طفل الروضة والتعرف على تأثير تدريس برنامج أنشطة التميز في تنمية الحسين:الجغرافي والتاريخي لدى طفل الروضة. أستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وشبة التجريبي لوضع الإطار النظري للبحث عن معاييرالتمييز، والحسين الجغرافي والتاريخي، كما صممت البرنامج القائم على معايير التمييز. وقياس أثر البرنامج القائم على معايير التميز لتنمية الحسين الجغرافي والتاريخي.كما أستخدمت الباحثة اختبار الحس الجغرافي لأطفال الروضة، واختبار الحس التاريخي لأطفال الروضة. وأسفرت النتائج على الأثر الإيجابي لإستخدام البرنامج القائم على معايير التمييز في تنمية الحسين الجغرافي والتاريخي لطفل الروضة. وأوصت الباحثتين بالعناية بوضع برامج تدريبية لمعلمات الروضة أثناء الخدمة تهدف إلى رفع مستوى الحسين الجغرافي والتاريخي لديهم.

وكشفت دراسة الشربيني(2019) عن فاعلية تنمية الحس الجغرافي والوعي بجودة الحياة في الدراسات الاجتماعية، وحددت العينة بإختيار عدد من التلاميذ الصم بالصف الثاني الإعدادي بمدرسة الأمل للصم بمدينة دمياط الجديدة،وتقسيمها إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة). وتضمنت أدوات الدراسة: قائمة بأبعاد الحس الجغرافي،قائمة بمؤشرات جودة الحياة،مقياس الحس الجغرافي،إعداد دليل المعلم،مقياس الوعي بمفهوم جودة الحياة. وأسفرت النتائج عن فاعلية الوسائط التفاعلية في تدريس الدراسات الاجتماعية وتنميتها للوعي بمفهوم جودة الحياة لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.كماأوصت الباحثة بضرورة إعداد معلمي الدراسات الاجتماعية قبل وأثناء الخدمة على كيفية تناول مفهوم جودة الحياة والحس الجغرافي لتنميتها لدى تلاميذ فئات التربية الخاصة الأخرى ، بالإضافة إلى تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية بصفة عامة ومعلمي الدراسات الاجتماعية بمدارس الصم على استخدام الوسائط التفاعلية.

وقصدت دراسة أبوزيد(2020) قياس فاعلية استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الاجتماعية (الجغرافيا) على تنمية الحس الجغرافي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، ولتحقيق هذا الهدف والتصدي لمشكلة البحث تم إعداد قائمة بأبعاد الحس الجغرافي، وقائمة بأبعاد الدافعية للإنجاز ،وإعداد اختبار في أبعاد الحس الجغرافي، ومقياس الدافعية للإنجاز ،

وتم إجراء تجربة البحث على مجموعة من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي بمدرسة المشرك قبلي الإعدادية بإدراة يوسف الصديق التعليمية بمحافظة الفيوم قوامها(45) تلميذاً، وذلك في الفصل الدراسي الأول 2019|2020م، وأسفرت نتائج البحث عن فاعلية استخدام استراتيجيات التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الاجتماعية(الجغرافيا)على تنمية أبعاد الحس الجغرافي لدى التلاميذ، حيث وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة(0،01) لصالح التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي للمجموعة التجريبية أو بمقارنتها بالمجموعة الضابطة، وقدم البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات ذات الصلة بتعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية في المراحل التعليمية المختلفة.

وسعت دراسة الطائي(2021) إلى قياس أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل طلبه الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا وتنمية الحس الجغرافي لديهم، وقد اختيرت شعبتين من شعب صف الخامس الأدبي في ثانوية الزهور للبنين التابعة لمديرية تربية نينوى، حيث كانت المجموعة الأولى (تجريبية) التي تدرس على وفق (استراتيجية الصف المقلوب)، وبلغ عددهم (21) طالب، ومجموعة ثانية (ظابطة) التي تدرس بالطريقة الاعتيادية بلغ عدد طلابها (20)، وبذلك تكون عينة الدراسة الحالية (41) طالب. وتم تحديد التكافؤ بين مجموعتي الدراسة في المتغيرات التالية: (العمر الزمني، المعارف السابقة، درجة الذكاء)، ولتحقيق أهداف الدراسة؛ تم إعداد اختبار تحصيلي مؤلف من (35) فقرة، ومقياس الحس الجغرافي وتكون من (54) فقرة، وتم التأكد من صدقهم وثباتهم. وتم استخراج البيانات احصائياً باستخدام معادلة مان وتني ببرنامج Spss واستخدمت الباحثة معادلة التمييز وفعالية البدائل والصعوبة ومعامل ارتباط بيرسون. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلاله احصائيه بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في الاختبار التحصيلي، ومقياس الحس الجغرافي لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة سيتونوجروهو و جونيتشانغ (SetyoNugroho& Junyi Zhang,2022) إلى تقييم الإحساس بالمكان في سياق مدينة سورابايا–إندونيسيا– من خلال تجربة المشي بأماكن متطورة حضرياً، وتم قياس الإحساس بالمكان من خلال الاستفادة من ردود الفعل الفردية لصفات التصميم الحضري المختلفة والصفات الحسية أثناء المشي، تم إستخدام الأساليب النوعية (المقابلات المتعمقة وورش العمل)، والحصول على آراء المشاركين وسلوكياتهم. أظهرت نتائج التحليل أن المشاركين اختبروا الإحساس بالمكان من خلال السمات الجسدية وغير المادية. وجذبت المباني القديمة وتفاصيل الزخرفة انتباه المشاركين، كما أظهرت الدراسة أن الإحساس بالمكان عزز اكتشاف المكان وتحسين البنية التحتية للمشاة والحفاظ على المباني القديمة في المنطقة. وأوصت الدراسة بإمكانية الاستفادة من الدراسة للمخططين الحضريين لإدارة الإحساس بالمكان في مراكز المدن التاريخية وضمن التنمية الحضرية السريعة.

وفيما يتصل بمهارات التخيل الجغرافي؛ والتي حُددت في هذه الدراسة في ثلاث مجالات، أولاً: الخبرات السابقة في مجالات الجغرافيا الرئيسية وتتضمن القدرة على الاستكشاف والحدس وامتلاك الفطرة للحس والحدس الجغرافي، وتكوين التصورات العقلية حول الأشياء، والربط بين التصورات الذهنية والواقع الطبيعي بتكوين الارتباطات بين الأفكار والصور العقلية مع معطيات الواقع الطبيعي للمكان، وتحليل الصور الفعلية إلى مكوناته بتقسيم وتصنيف الصور الذهنية إلى مكوناتها الجغرافية، وطرح التساؤلات باستمرار بمعنى يمتلك القدرة على التساؤل بشكل مستمر وبطرق متعددة، وتشكيل الوعي والتفاعل مع البيئة بالحضور النفسي والفكري مع البيئة المحيطة به (طبيعية، وبشرية).

ويتحدد المجال الثاني في: التنظيم في مجالات الجغرافيا الرئيسية، وهي كالتالي: البناء على التجارب المجسدة والخبرات السابقة بالتجارب الفعلية والواقعية للمكان، وإنشاء علاقات جديدة والقدرة على تكوين العلاقات والارتباطات الجديدة بين الأماكن، وتكوين الافتراضات القوية وذلك من خلال التصور الكامل عن الأماكن، الوجهات، المواقع، المشكلات الجغرافية العالمية، البيئات البشرية، والصناعية، والقدرة على التعامل مع المشكلات غير المتوقعة باستخدام الخبرات السابقة، والربط بين الخصائص المجردة والمسلمات الملموسة ويتمثل بالربط بين صفات وسمات المكان وماديته، ودمج التركيبات بين مكونات الذاكرة والخبرات الماضية، واتخاذ وجهات

نظر مكانية، وتقارن الطالبة بين خرائط وصور فتوغرافية تشرح كيف تؤثر العمليات الطبيعية على ملامح سطح الأرض، وتنمية الثقافة البصرية وتعني القدرة على تحديد الشكل البصري للظواهر الجغرافية من حيث (الأبعاد، والحجم، والمساحة، اللون)، وتمثيل المعلومات الجغرافية بالرموز ، والصور الجوية، والرسوم البيانية، وتوظيف الصورة المكانية في حياة الطلبة، وقدرة الطلبة على التعامل مع المواقف حياتية المشابهه والمحاكية للمشاهد البصرية الجغرافية، بما فيها من تحديات ومشكلات، واستخدام الحيز بصورة إبداعية، خلاقة وحديثة: بمعنى القدرة على هيكلة المكان أو الحيز بصورة جديدة.

ويتضمن المجال الثالث: التأليف بين الخبرات السابقة في مجالات الجغرافيا الرئيسية في إعادة صياغة الصور العقلية الجديدة فتستطيع الطالبة تطبيق الأفكار والصور الذهنية الجديدة للمكان، وتخيل البدائل الممكنة وطرح الحلول والبدائل الممكنة لمسببات الظواهر الجغرافية المختلفة، ودمج الصور العقلية في تركيب مبتكربالربط بين الصور والأفكار العقلية، وإعادة بناءها في صور مركبة ومبتكرة، وتنمية الوعي الاجتماعي (المحيط) بالاهتمام بالمكان من خلال الاحتكاك الواقعي والفعلي للظواهر ، وتصميم خرائط ورسوم بيانية للمجتمع المحلي (استخدام الأرض) من خلال القدرة على رسم مخططات مبسطة للمجتمعي المحلي المحيط به، والقدرة على استكشاف معنى للمكان بامتلاك الطلبة للفضول الذي يمكنهم من تسميه الأماكن وتمييز بعضها عن بعض، والكشف عن العلاقات المعقدة بين الظاهرات الجغرافية بتحديد العلاقات والارتباطات بين الظواهر الجغرافية (ذوبان الجليد – الاحتباس الحراري)، وتوفير رؤية وواضحة حول الأماكن والنظم الطبيعية أو البشرية، وتصنع نموذجاً مبتكراً للمجتمع المحلي المحيط، والخروج بتوقعات وأفكار مستقبلية جديدة، والقدرة على اتخاذ القرار ، والالتزام بالعمل نحو المستقبل المفضل، واقتراح التغييرات المستقبلية التي يمكن أن تطرأ على البيئة الداخلية.

ومن خلال العرض السابق لمهارات التخيل الجغرافي الواجب أن يمتلكها الطلبة في المراحل التعليمية وخاصة طلبة المرحلة المتوسطة، تتضح لنا الأهمية الجوهرية لتلك المهارات والدور الفعال لأمتلاكها على مستوى الحياة العلمية والعملية، كما تتجلى لنا مدى القصور الذي يطال لتلك المهارات في منهاجنا الدراسية، وخصوصاً الدراسات الاجتماعية، ومدى سعي الأدبيات التربوية لسد تلك الثغرات المتعلقة بهذه المهارات ومعالجة أهم الأسباب المؤدية للقصور مستخدمة الأساليب العلمية الحديثة والبحوث الرصينة التي تحث المعلمة والمتعلمة على أن يكونن ذو إطلاع مستمر وإكتسابٍ لعددٍ من المهارات الجغرافية الحديثة.

وقد نادت العديد من الدراسات العلمية، بضرورة تزويد الطلبة بها، ومن تلك الدراسات دراسة النحاس وعلام (2015) التي سعت نحو بناء برنامج قائم على تطبيقات في نظم المعلومات الجغرافية التاريخية HGIS—لتنمية مهارات البحث والتخيل الجغرافي التاريخي لدى طلاب الدراسات الاجتماعية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية،وأتبعت الدراسة المنهجين الوصفي وشبه التجريبي،وأستخدمت آداة الاختبار لقياس مهارات البحث والتخيل الجغرافي التاريخي، وأظهرت النتائج أن البرنامج القائم على نظم المعلومات الجغرافية كان فعالاً في تنمية مهارات البحث والتخيل الجغرافي التاريخي .

وهدفت دراسة أحمد(2018) إلى بناء وحدة في جغرافية الرحلات والرحالة العرب، لتنمية مهارات الخيال الجغرافي والوعي الحضاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتم إعداد قائمة بمهارات الخيال الجغرافي وأبعاد الوعي الحضاري،وبناء وحدة في جغرافية الرحلات والرحالة العرب، وإعداد اختبار لتنمية الخيال الجغرافي، ومقياس للوعي الحضاري،وتم تدريس الوحدة على عينة لغت (40) تلميذاً وتلميذه من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي بمدرسة ((أم الرضا الإعدادية)) بمحافظة دمياط، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2017|2018م، وأظهرت نتائج الدراسة في الآتي:حقق تدريس وحدة جغرافية الرحلات فاعلية كبيرة في تنمية مهارات الخيال الجغرافي والوعي الحضاري لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي.

وسعت دراسة ماهيكس(Mahiques,2018) إلى تحليل التمثيلات التصويرية للمساحات القريبة والبعيدة التي قام طلاب الحلقة الثانية من تعليم الطفولة المبكرة بتطبيقه لتحديد الأماكن التي يتم تمثيلها.وتم استخدام المنهج النوعي بدراسة حالة الطلاب الذين يبلغون من العمر خمس سنوات لتوضيح طريقة فهمهم للمساحة التي يمتلكونها مع تطورهم البدني والنفسي وفقاً لأعمارهم.فالأطفال

في سن ماقبل المدرسة قادرين على تمثيل الأماكن وإظهار العلاقات بينها.وأكدت المؤشرات أن استخدام الأطفال لخيالهم في بناء المساحة المتصورة يمكن تعزيزه من خلال الخبرات والموارد التعليمية مثل مشاريع الفصول الدراسية والقصص.

وتناولت دراسة ديوغو فيدال (DiogoVidal ,2018) طرقاً مختلفة لقراءة وتخيل مدينة بورتو من خلال تفسير للمدينة كمساحة متعددة الأصوات ومتعددة الحواس،فمن خلال تحول المساحات الحضرية التي يعيش فيها الأشخاص وينتقلون حولها تولّد لديهم قراءات وصور وتمثيلات مختلفة تعمل معاً في بناء خرائط ذهنية حقيقية.ثم إجراء هذه الدراسة على طلاب في كلية الآداب بجامعة بورتو والهدف من أختيار هذه العينة هو عدم تجانسهم الاجتماعي والجغرافي والثقافي حيث إنهم بذلك يشكلون عدسات للمدينة، وخلُصت النتائج أن للمكان تأثير في بناء الخرائط الذهنية الحضرية له.

وسعت دراسة أوربانك(Urbanc،2020) إلى تمثيل المناظر الطبيعية وتصوير معالم المناظر الطبيعية في الصور الفتوغرافية للكتب المدرسية، وإدراك المناظر الطبيعية والتعرف عليها وتخيلها من قبل الطلاب، والربط المحتمل بين كليهما، فتضمن البحث التحليل الكمي والنوعي للصور في الكتب المدرسية وإجراء الإستبيانات التي أجاب عنها طلاب المدارس الإبتدائية والثانوية (10 سنوات . 18 سنة)، وأظهرت النتائج أن الصور تؤكد على قيمة المناظرالمناظر الطبيعية والريفية الملموسة من قبل خيال الطلاب مع إشراكهم للعناصر الحضرية والديناميكية، مع تحقيق أهمية الاحتفاظ بالصورة العقلية.

وهدفت دراسة آل سعود(2020) إلى بناء برنامج تعليمي قائم على تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية التاريخية وقياس فاعليته في تنمية مهارات البحث والتخيل الجغرافي التاريخي في مقرر التاريخ لدى طالبات العلوم الإنسانية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وأتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذو تصميم المجموعة الواحدة، وفقاً لطبيعة البرنامج التعليمي المقترح وأختارت الباحثة عينة عشوائة بلغت (20) طالبة من مسار العلوم الإنسانية في أحد مدارس البنات الثانوية الحكومية في مدينة الرياض. وأستخدمت الباحثة أداتين لجمع البيانات وهما: أختبار المواقف لمهارات البحث الجغرافي التاريخي، وبطاقة الملاحظة لمهارات التخيل الجغرافي التاريخي، وأظهرت النتائج التأثير المرتفع للبرنامج التعليمي المقترح في تنمية مهارات البحث والتخيل الجغرافي التاريخي لدى العينة.

وسعت دراسة باباديمتريو(Papadimitriou,2020) إلى دمج التعليم الجغرافي مع دراسات الأفلام، من خلال معالجة لمسألة كيف يمكن لطلاب الجغرافيا تخيل المشهد الحضري المستقبلي، والتنبؤ بالوقت الذي تظهر فيه فحددو مناطق أثينا التي تشبه الى حد كبير سمات مابعد الحداثة،وتوقعو أن أثينا ستشبه مدينه بلاديرونر في وقت ماقبل عام 2040 وأن التغيرات المتوقعة ستصبح أولاً محسوسة بصرياً وجمالياً واجتماعياً وبعد ذلك بالتدرج من خلال الخصائص السيكولوجية\ النفسية، أستخدمت الدراسة:دراسات السينما والجغرافيا،وآراء الطلاب المستنيرة لتصور التغيرات الحضرية المستقبلية.وأظهرت النتائج الأهمية المتزايدة لواقع مابعد الحداثة للجغرافيا والتعليم الجغرافي.

وتناولت دراسة تشافيز و بويكاسترو (Chaves, Policastro,2021) عدداً من الإقتراحات من أساتذة أبحاث من الشبكة الدولية للصور والجغرافيا والبحوث التعليمية مسحاً مشتركاً لجميع أقطاب الشبكة المتضمنة(البرازيل، والأرجنتين،وكولومبيا)، من خلال أستبيان أساسي لأجل معرفة كيفية قيام معلمي الجغرافيا بتخصيص إمكانية جديدة في التعليم ومالدوافع التي تدفع المعلمين لعرض الأفلام أثناء الفصول الدراسية؟ وماهي الأفلام؟ وماهو المحتوى الجغرافي الذي يتم رفعه؟ وأظهر فرز (136) إجابة مدرساً برازيلياً قوة الصور والإنعكاسات المتعلقة بها في التعليم الجغرافي، كما أظهرت القدرة التي تتمتع بها الأفلام في تحفيز الخيال الجغرافي والثقافي للطلاب من خلال مناقشتها وتوضيح وجهات النظر.

وبناءاً على ماسبق؛ لمفهوم الحس والتخيل الجغرافي ومهاراتهما وأهميتهما، بتسلسلٍ منطقي يُكون لدى القارىءتصور جلي عن مستوى هذه الدراسة، والتي يبرز دورها في وضع الأسس والحيثيات التي يجب على معلمة الدراسات الاجتماعية مراعاتها لتنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط. مستفيدة من أحدث التقنيات المستخدمة في عرض هذه

المهارات بشكل يتواكب مع ما تطمح التربويات للوصول إليه، لتنهض بتعليم المهارات وننافس بذلك الدول التي لها الريادة في هذا المجال. كما يظهر جلياً الدور الرائد لهذين المتغيرين المتمثلين في مهارات الحس الجغرافي، ومهارات التخيل الجغرافي، في إدراك الطالبات لخصائص الأماكن الجغرافية، والتمييز بينها وتسميتها، كونها تُساعد على اكتشاف المشكلات التي تواجههن في حياتهن من خلال التفكير الواعي فيها. ويتحقق ذلك؛ من خلال دمج مهارات الحس الجغرافي مع مهارات التخيل الجغرافي التي تُتيح للطالبات فهم الكثير من الظواهر الجغرافية البعيدة عن البيئة المحلية، والتصور المكاني لها.

وقد تعددت الدراسات التي أثبتت أهمية تنمية مهارات الحس الجغرافي والتخيل الجغرافي واتفقت مع هدف الدراسة الحالية كدراسة (محمد، زوين،2016؛ حنفي، محمد، 2017 ؛ البنا،2017 ؛ النحاس،علام،2015؛ آل سعود،2020؛ Policastro&Chaves,2021 ; SetyoNugroho & Junyi Zhang,2022).

مشكلة الدراسة:

نظراً لما يمتاز به طلبة المرحلة المتوسطة من قدرات وذكاءٍ، واستعداداتٍ وميول، وتصورٍ وتخيلٍ للأشياء المحيطة بهن، تساهم في سقل مهاراتهن الحياتية والجغرافية بشكلٍ خاص، فقد أتضحت أهمية تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى الطالبات، من خلال مساعدتهن في إدراك المشكلات الواقعية التي تواجههن في حياتهن بالتفكير الواعي فيها، ومعالجتها بطريقة علمية منطقية، واتخاذ القرارات المناسبة نحوها، وتفعيلها في نطاق الإمكانات المتاحة، ومعالجة المهام المطلوبة منهن بصورة أفضل وأسرع حيث أنه مُكون واستعداد فطري، وبالتالي فإن أثره يمتد طوال حياتهن، فيستطعن التغلب على نواحي القصور والضعف في أداءهن الذهني، كذلك ينمي الحس لدى المتعلم المثابرة، وتحمل المسؤولية، والاستقلالية، والتروي، ثم الثقة بالنفس وتقدير الذات، والدقة في الآداء، والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في المواقف الحياتية اليومية (السيد، زوين،2016). كما ينمي لدى المتعلمين كيفية التعرف على الخصائص الجغرافية للأماكن وتسميتها والتمييز بينها. وتتلخص فكرة التفكير جغرافياً هيمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم" التخيل الجغرافي"، ولابد من الاهتمام بالخيال الجغرافي في التدريس والتعليم، فالخيال ليس مجرد مجموعة من الصور في أذهان الأفراد، بل هو انعكاس للنظرة الكونية أو الرؤية الكونية للأفراد الذين يحملون صوراً ذهنية للعالم (Pow,2016).

ويوافقه كل من لانج وآخرون (Liang,etal,2012) بأنه قوه تسمح برؤية العلاقات القديمة، فبالتالي من خلال مايتم فيه من بناءٍ التصورات الجديدة . والتخيل يعتبر أساساً لتنمية التفكير الإبداعي، وتعزيز قوة الدافعية للإبتكار. كما أنه يربط بين الخصائص المجردة والمسلمات الملموسة. ويؤدي التخيل الجغرافي الى فهم السلوك والتنبؤ به من خلال بنية العالم الخارجي والتعاملات مع الأفراد وبيئاتهم.كما إن التخيل يمتلك القدرة على التعامل مع المشكلات غير المتوقعة بإستخدام الخبرات الموجودة الى جانب توفير رؤية بديهية وواضحة حول الأماكن والأشخاص. ومما لا شك فيه أن تلك المهارات والقدرات المتوقع تنميتها يجب امتلاكها لدى الطالبات بمستوى معقول من مهارات كلٍ من الحس والتخيل الجغرافي، حيث إن مادة الدراسات الاجتماعية تعتبر مدخلاً حقيقياً للطالبات في فهم العالم المحيط بهن، وذلك لما تمتاز به من طبيعةٍ خاصة، من حيث دراسة الإنسان وعلاقاته ببيئته والمجتمع معاً.

ومن جانبٍ آخر؛ فقد أكدت عدة دراسات على وجود قصور في المقدرة على امتلاك مهارات الحس الجغرافي ومهارات التخيل الجغرافي لدى الطلبة كدراسة (النحاس،2015؛ أحمد،2018؛ علام و العدوي، 2018 ؛ الشربيني،2019؛ أبوزيد،2020؛ الطائي،2021؛ Urbanc,fridl&planinc,2020)، بالرغم من التأكيد المتزايد على دور كلٍ منهما في تنمية التعريف بالبيئة المحلية للطلبة وتكوين المخططات والرسومات البسيطة للمنزل والمدرسة، كما يُمكن للطالبات من وصف الأماكن سواء أكانت طبيعية أو بشرية.

وتأسيساً على ما سبق؛ يظهر جلياً الفائدة العلمية التي ستحققها هذه الدراسة لتناولها وجمعها بين مهارات الحس والتخيل الجغرافي بغرض تنميتها لدى الطالبات، وتميزها بالجدة والحداثة، فقد سعت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تعليمي قائم على خصائص المكان وقياس فاعليته في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة مكة المكرمة لفتح الطريق أمام دراسات جديدة تتناول هذه المتغيرات مع عينات بحثية مختلفة.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- كيف يمكن تنمية مهارات الحس الجغرافي لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

2- كيف يمكن تنمية مهارات التخيل الجغرافي لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

3- كيف يمكن توظيف مهارات الحس والتخيل الجغرافي في دراسة الظواهر الجغرافية لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

4- ما العوامل المؤثرة في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

5- ما الصعوبات والتحديات التي تواجه طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي؟ وما الحلول المقترحة لمواجهتها؟

أهداف الدراسة:

1- تنمية مهارات الحس الجغرافي لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

2- تنمية مهارات التخيل الجغرافي لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

3- توظيف مهارات الحس والتخيل الجغرافي في دراسة الظواهر الجغرافية لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

4- الكشف عن العوامل المؤثرة في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

5- الوقوف على الصعوبات والتحديات التي تواجه طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي، وطرح الحلول المقترحة لمواجهتها.

أهمية الدراسة:

نبعت أهمية هذه الدراسة في وجود العديد من المبررات ومنها، اضطلاعها بتصميم البرنامج التعليمي المقترح القائم على خصائص المكان في مقرر الدراسات الاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة، كما تُشكل أصالة وحداثة موضوع هذه الدراسة – على حد إطلاع الباحثتين- التي جمعت بين مهاراتي الحس الجغرافي و التخيل الجغرافي. إضافة إلى ذلك؛ تُعد هذه الدراسة مُساعدة لطالبات المرحلة المتوسطة في تنمية مهارات الحس الجغرافي و التخيل الجغرافي والتي تسهم بدورها في اتخاذ قرارات صائبة لها علاقة وطيدة ومهمة بحياة الانسان، والتي تمكن من إمداد الطالبات بالأدوات والتطبيقات الصحيحة لممارسة وتنمية مهارتي الحس والتخيل الجغرافي؛ نظراً لأهمية التعلم القائم على المكان، كونه يُحقق الإنجاز من خلال التعلم وتجسيد المكان ثم تتمثل ذلك بالاتصال الحسي الذي لا يمكن التعبير عنه إلا من خلال الأماكن الجغرافية وظواهرها المختلفة. الأمر الذي يُؤمل منه المساهمة في تحفيز المعلمات على تعميق فكرة المكان لدى الطالبات، مما يسهم في تنمية تفكيرهن تفكيراً موضوعياً وهو أقرب ما يكون إلى الدقة والتحديد لما يغرسه فيهن من ضبطٍ للمسافات وحُسنِ تصورٍ للأبعاد والاتجاهات.

محددات الدراسة:

1- اقتصرت الدراسة على تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

2- اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة حالة لعدد (5) طالبات من الصف الثالث المتوسط، في إحدى المدارس المتوسطة الحكومية للبنات في تعليم مدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية في الفصل الثالث للعام الدراسي 1443هـ (2022م).

3- اقتصرت الدراسة الحالية على المنهج الكيفي (النوعي) –أسلوب دراسة الحالة، واستخدمت ثلاث أدوات نوعية لجمع البيانات (أسئلة المقابلة شبه المقننة، ومذكرات الطالبات، والتأملات الصفية للطالبات).

مصطلحات الدراسة:

الفاعلية (Effectiveness): عرفها شحاته والنجار (2003، 230) بأنها:" الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية، باعتبارها متغيراً مستقلا في أحد المتغيرات التابعة".

البرنامج التعليمي (Instructional Programs): يُعرفه إبراهيم(2009، 43) بأنه: "خطوات منهجية ذات قواعد تجريبية، تهدف إلى تكوين نظام يتم من خلاله عرض مجموعة من المفاهيم والمعلومات المرتبطة بالأنشطة المناسبة لضمان نجاح البرنامج التعليمي".

ويُمكن تعريف البرنامج التعليمي المقترح إجرائياً في هذه الدراسة: بأنه مجموعة مترابطة من الموضوعات والإجراءات والأدوات القائمة على خصائص المكان والتي يُراد تقديمها لمجموعة الدراسة.

المكان (Place): يُعرفه عبد الرحمن (2005، 912) بأنه: "سطح الأرض بما يحويه من الأشياء والظواهر المتمثلة فيه، والمستقرة عليه وبما يمتلكه من خصائص خاصةٍ وعامة".

الخصائص المكانية (Spatial Characteristics): يُعرفها عبد الرحمن (2008، 257) بأنها: "جملة من الخصائص الطبيعية والبشرية في الحيز المكاني، فخصائص المكان تعتمد على طبيعة المادة الموجودة به وتُشكل شخصيته".

وتُعرف الباحثتان خصائص المكان اجرائياً: بأنها المعطيات الطبيعية والبشرية المرتبطة بالحيز المكاني والمحيطة بالإنسان تُؤثر فيه ويُؤثر بها.

الحس الجغرافي (Geographic Sense): تُعرفه الشربيني (2019، 226) بأنه:" قدرة التلميذ على التعبير عن أفكاره ووعيه بما يدور في ذهنه من عمليات مما يمكنه من تفسير الظواهر الكونية والجغرافية المحيطة به ويستدل عليه من خلال الممارسات التي يقوم بها المتعلم".

ويُعرف إجرائياً: بأنه استعداد فطري لدى كل فرد يدفعه أن يشعر بخصائص وسمات المكان المحيط به والتفاعل معه بشكل إيجابي أو سلبي ثم ربط العلاقات المكانية المختلفة لتفسيرها والتمييز بينها.

التخيل الجغرافي (Geographica Fiction): تُعرفه آل سعود(2020، 144) بأنه: "الطريقة المميزة للتفكير والتي يبني من خلالها الفرد مزيد من المعرفة عن العالم على شتى المستويات مع مراعاة الحس المكاني، والمظاهر الطبيعية والأنماط المكانية للأرض التي نعيش عليها، أي انه تفسير وجه نظر معينة في إطار علمي".

ويُعرف إجرائياً بأنه: نمط من أنماط التفكير في المحيط الخارجي ولكن بصورة مختلفة لإيجاد التفسيرات المنطقية لكافة العلاقات بين الظواهر الطبيعية والبشرية.

المرحلة المتوسطة (Middle Stag): كما حددتها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (1416): "هي مرحلة تعليمية مستقلة تلي المرحلة الابتدائية، وتسبق المرحلة الثانوية، "يلتحق بها المتعلم في سن الثانية عشرة من عمره، وهي بذلك تتفق مع الخصائص النفسية و الجسمية للطالب في بداية مرحلة المراهقة". وتعرف إجرائياً بأنها: المرحلة الوسطى من سُلم التعليم؛ بحيث يسبقها المرحلة الابتدائية ويتلوها المرحلة الثانوية من التعليم العام السعودي، والتي تغطي ثلاث سنوات من أعمار الطلبة (13–15) سنة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكيفي (النوعي) (Qualitative Research) –دراسة الحالة، والتي تعتبر أحد الطُرق الشائعة الاستخدام في البحث الكيفي. وتستخدم دراسات الحالة أكبر قدر ممكن من البيانات لإجراء دراسة لفرد أو جماعة أو منظمة أو حدث. ويجري الباحث دراسة الحالة عندما يرغب في فهم أو شرح ظاهرة ما. فأسلوب دراسة الحالة يقصد منه الوصول

إلى فهم عميق لحالة معينة، قد تكون لفرد أو أفراد أو فصل معين في مدرسة، أو نحو ذلك، ويكون دراسة الحالة في وضعها وسياقها الطبيعين، دون الانشغال بتعميم النتائج على الحالات الأخرى(الجدي،2014، 34). وقد عُرف البحث النوعي بأنه: "دراسة الظواهر في وضعها الطبيعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات، أو الكلمات، أو الصور، ثم يحللها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون، وتصف العملية بلغة مقنعة ومعبرة. ويساعدنا البحث الكيفي على فهم الأفراد في موقف معين بمعنى سلوكهم وإدراكهم وتأثير البيئة والمحتوى المادي والاجتماعي والنفسي عليهم"(الجدي،2014، 28).

طالبات دراسة الحالة: تم اختيار (5) طالبات من الصف الثالث المتوسط من مدرسة سودة بنت زُمعة بمكة المكرمة قصدياً ممن لديهن الرغبة في المشاركة في هذه الدراسة النوعية. وفيما يأتي تعريف بأسماء طالبات دراسة الحالة، وهن: (صالحة، سمر، سفانه، سيدرا، ريماس).

متغيرات الدراسة

أولاً- المتغير المستقل: خصائص المكان.

ثانياً- المتغيران المعتمدان (التابعان):

1- **مهارات الحس الجغرافي:** تتمثل في أربعة مجالات، وهي: مجال مهارات الارتباط بالمكان، ومجال مهارات الوعي بالمكان، ومجال مهارات هوية المكان، ومجال مهارات الشعور بالمجتمع.

2- **مهارات التخيل الجغرافي:** تتمثل في ثلاثِ مجالات، وهي: مجال مهارات الخبرات السابقة في مجالات الجغرافيا الرئيسة، ومجال مهارات التنظيم في مجالات الجغرافيا الرئيسة، ومجال مهارات التأليف بين الخبرات السابقة في مجالات الجغرافيا الرئيسة.

أدوات دراسة الحالة:

بناء البرنامج التعليمي المقترح القائم على خصائص المكان:

أولاً: التعريف بالبرنامج التعليمي المقترح:

عمدت هذه الدراسة إلى استخدام نموذج جون كير (Kerr Model) لتصميم البرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان، حيث ينطلق كير في تحديد نموذجه من تعريفه للمنهج على انه " كل تعلم تم تخطيطه وتوجيهه بواسطة المدرسة سواء تم تنفيذه بصورة جماعية أو فردية، داخل تلك المدرسة أو خارجها"(سعادة وإبراهيم،214، 441). واقترح كير ان يتم تقسيم المنهج إلى أربعة عناصر أو مكونات رئيسية متداخلة ممثلة في الأهداف، والمعرفة، وخبرات التعلم، والتقويم. وهذا يؤكد نظرته إلى المنهج على انه بناء متكامل تتداخل عناصره وتؤثر في بعضها الأخر. وحدد كير الأهداف التعليمية، ومصادر اشتقاقها، ممثلة في: (المجتمع، التلاميذ، الأنظمة المعرفية)، كما صنف الأهداف التعليمية حسب تصنيف بلوم إلى الأهداف المعرفية، والأهداف انفس حركية أو المهارية، والأهداف الوجدانية. ثم ربط البُعد المعرفي بالمواد الدراسية، وذلك عن طريق اختيار المفاهيم والمبادئ المحددة، والعمل على تنظيمها جيداً، فقد حدد معايير تنظيم المعلومات المقدمة في المنهج على أساس: (الاستمرار، والتتابع، والتكامل). وبعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة، التي تناولت البرنامج التعليمية، ولا سيما ما يتصل بمهارات الحس الجغرافي ومهارات التخيل الجغرافي. وفي ضوء ذلك؛ تم بناء البرنامج المقترح، والذي قُدم في (6) وحدات دراسية، ولكل وحدة من وحدات البرنامج أهداف محددة، ومحتوى تعليمي، واستراتيجيات ونماذج تدريسية، وتقنيات تعليمية، وأنشطة تعليمية مصاحبة، وأنماط التقويم وأدواته، بالإضافة إلى قائمة بالقراءات الإثرائية، والمراجع.

ثانياً: الأسس التي يقوم عليها البرنامج التعليمي المقترح:

1- تحديد أهداف البرنامج التعليمي المقترح، وصياغتها في عبارات إجرائية واضحة ومفهومة.

2- ارتباط موضوعات الوحدات التعليمية للبرنامج التعليمي المقترح بأهداف البرنامج.

3- ملائمة موضوعات الوحدات التعليمية للبرنامج التعليمي المقترح لطالبات المرحلة المتوسطة.

4- انسجام موضوعات الوحدات التعليمية للبرنامج التعليمي المقترح مع التقنيات الحديثة والوسائل والأنشطة التعليمية.
5- مراعاة الدقة والحداثة والشمول والتنوع في موضوعات الوحدات التعليمية للبرنامج التعليمي المقترح.
6- تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.
7- استخدام أنماط متعددة من التقويم كالتقويم القبلي والبنائي والبعدي والبديل.

ثالثاً- أهداف البرنامج التعليمي المقترح:

تعد الأهداف التعليمية التعلمية أحد أهم العناصر الرئيسية لتصميم البرنامج التعليمي، فهي ذات تأثير كبير في تحديد المحتوى وطرق التدريس والوسائل، كما تساعد في اختيار وسائل التقويم التي يتم بها التعرف على درجة تحقق الأهداف الموضوعة، وقد روعي في صياغة الأهداف التعليمية للبرنامج التعليمي المعايير الآتية:

أ- شمولها لجميع مهارات الحس الجغرافي ومهارات التخيل الجغرافي المراد إكسابها لطالبات الصف الثالث المتوسط.
ب- صياغة الأهداف في عبارات واضحة محددة يسهل قياسها، وملاحظتها.
ج- احتواء صياغة الأهداف على فعل سلوكي أو إجرائي يشير إلى نوع ومستوى الهدف، وشرط تحقق الهدف، ومعيار السلوك المطلوب من المتعلم الوصول إليه.
د- تزويد المتعلمات بالمحكات التي تستطيع في ضوئها الحكم على درجة تقدمها في البرنامج التعليمي.

ويكمن الهدف الرئيس للبرنامج التعليمي المقترح إلى إكساب طالبات الصف الثالث المتوسط مهارات الحس الجغرافي ومهارات التخيل الجغرافي.

رابعاً- محتوى البرنامج التعليمي المقترح:

بالرجوع إلى المراجع الجغرافية والأدبيات التربوية، والمتمثلة في الدراسات السابقة العربية التي تناولت مهارات الحس الجغرافي ومهارات التخيل الجغرافي كدراسة كلٍ من (محمد، زوين،2016؛ البنا،2017؛ حنفي،2017؛ علام،العدوي، 2018؛ الشربيني،2019؛ أبوزيد،2020؛ الطائي،2021؛ Mahiques,2018).

وقد تم حصر مهارات الحس الجغرافي في أربعة مجالات تندرج تحتها (40) مهارة. وهي: المجال الأول- مهارات الارتباط بالمكان: وتتمثل في اثنتي عشر مهارة؛ والمجال الثاني- مهارات الوعي بالمكان: وتتكون من ثلاثة عشر مهارة؛ والمجال الثالث- مهارات هوية المكان: تشتمل على ست مهارات؛ والمجال الرابع- مهارات الشعور بالمجتمع: تتضمن تسعة مهارات. كما هو موضح في محلق (1). في حين أن مهارات التخيل الجغرافي تم حصرها في ثلاثة مجالات تندرج تحتها (30) مهارة؛ وهي المجال الأول- مهارات الخبرات السابقة في مجالات الجغرافيا الرئيسة: تتكون من ستة مهارات؛ المجال الثاني- مهارات التنظيم في مجالات الجغرافيا الرئيسة: تتمثل في إحدى عشر مهارة؛ والمجال الثالث- مهارات التأليف بين الخبرات السابقة في مجالات الجغرافيا الرئيسة: يتضمن ثلاثة عشر مهارة. كما هو موضح في ملحق (2).

(النحاس و علام،2015؛ أحمد،2018؛ آل سعود،2020؛ Urbanc & Fridl,Planinc,2020 ; Papadimitriou,2020 ; DiogoVidal ,2018; Monteagudo Mahiques& Hernández,2018)

خامساً- تدريس البرنامج التعليمي المقترح:

أ- **الاستراتيجيات والنماذج البنائية المستخدمة في تدريس البرنامج:** ركز البرنامج التعليمي المقترح في التدريس على عددٍ من استراتيجيات ونماذج التدريس البنائي، نوردها كما يلي: استراتيجية التساؤل الذاتي ، ونموذج التعلم التعاوني، واستراتيجية البيت الدائري ، واستراتيجية التعلم المقلوب، واستراتيجية النمذجة المعرفية، واستراتيجية التخيل، واستراتيجية العصف الذهني، واستراتيجية الاستقصاء، واستراتيجية حل المشكلات إبداعياً، واستراتيجية الاستكشاف، واستراتيجية الأبعاد السداسية، واستراتيجية دورة التعلم الخماسية، ونموذج التعلم التوليدي، واستراتيجية خرائط المفاهيم.

ب- **التقنيات التعليمية:** تمت الاستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة عند تقديم موضوعات البرنامج التعليمي، فقد استخدم العرض المرئي، ومقاطع الصوت و الفيديو، والصور التوضيحية، والأفلام التعليمية، وأوراق العمل المطبوعة.

ج- **الأنشطة التعليمية:** تضمن البرنامج التعليمي المقترح مجموعة من الأنشطة المنوط بالطالبات القيام بها، وقد روعي في تنظيمها التوازن والتكامل فيما بينها بما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة.

د- **القراءات الإثرائية:** قدمت مجموعة من المصادر والمراجع بهدف الإثراء المعرفي لموضوعات البرنامج التعليمي المقترح، بما يُمكن من الرجوع إليها للتعمق في جوانب معينة من البرنامج وللاستزادة المعرفية.

سادساً- تقويم البرنامج التعليمي المقترح:

تم في هذا البرنامج التعليمي المقترح استخدام أنماط التقويم الآتية:

أ- التقويم القبلي(Per Evaluation) من خلال تطبيق أدوات الدراسة، بغية معرفة مستوى الطالبات في امتلاك مهارات الحس والتخيل الجغرافي.

ب- التقويم البنائي(Formaitve Evaluation) من خلال تطبيق عدد من أوراق العمل الفردية والجماعية أثناء الحصة الدراسية، وكذلك الأسئلة في نهاية كل درس، بالإضافة إلى الأنشطة الإثرائية التي تتخلل كل موضوع من موضوعات البرنامج.

ج- التقويم النهائي (Summative Evaluation) من خلال تطبيق أدوات الدراسة بعدياً، لقياس مدى ما تم تحقيقه من أهداف مرجوة من البرنامج، وفاعليته في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي.

واستخدمت الباحثتين في هذه الدراسة ثلاثة أدوات نوعية لجمع البيانات من طالبات دراسة الحالة، وهي: أسئلة المقابلة شبه المقننة (Semi-Structured Interview)، ومذكرات الطالبات (Studen't Journal)، والتأملات الصفية للطالبات Class (Reflection)، وقد تم إعداد أسئلة الأدوات الثلاث وتطويرها من خلال الرجوع إلى الدراسات ذات الصلة كدراسة (العميري والطلحي،2019؛ الأنصاري 2021). وقد تكونت أسئلة المقابلة شبه المقننة في نسختها الأولية من(6) أسئلة، وأيضاً اشتملت مذكرات الطالبات على (6) أسئلة، كما تضمنت التأملات الصفية للطالبات على (3) أسئلة.

- **موثوقية أدوات دراسة الحالة:** للتحقق من موثوقية الأدوات النوعية الثلاث، فقد تم عرضها على عدد من المحكمين في تخصصي مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية، والبحث الكيفي (النوعي) للتأكد من أنها تقيس الهدف الذي وضعت من أجله، من حيث ملائمتها، وصياغتها، ووضوحها. وبناءً على ذلك؛ تم حذف بعض الأسئلة، كما تم إعادة الصياغة لبعض الأسئلة. وأصبحت أسئلة المقابلة شبه المقننة (Semi-Structured Interview) مكونة من (6) أسئلة،ومذكرات (Studen't Journal) مكونة من (6) أسئلة، والتأملات الصفية للطالبات (Class Reflection) مكونة من (3) أسئلة، ويعد هذا دعاه للوثوق في الأدوات النوعية الثلاث.
- **موضوعية أدوات دراسة الحالة:** تم التأكد من موضوعية أداة المقابلة شبه المقننة (Semi-Structured Interview)، من خلال إجراء مقابلة – تكررت مرتين مع طالبتين من طالبات الصف الثالث المتوسط من خارج عينة الدراسة، تخلل بينهن فاصل زمني مدته أسبوعان. وبعد ذلك أجرت الباحثتان تحليلاً للمقابلات، وتلى ذلك إجراء تحليل أخر من قبل محلل آخر من تخصص مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية. وقد تبين خلال هذا الإجراء درجة الاتفاق أو الاختلاف في تحليل البيانات، مما أعطى مؤشراً على وجود اتساق أو اختلاف تام بين التحليلين. وبناءً على ذلك تكونت أسئلة المقابلة شبه المقننة (Semi-Structured Interview) في نسختها النهائية من (6) أسئلة. كما تم التأكد من موضوعية أداة أسئلة مذكرات الطالبات (Studen't Journal)، وأداة أسئلة التأملات الصفية للطالبات(Class Reflection) من خلال توثيق الإجراءات المستخدمة في دراسة الحالة، من أجل إمكانية تكرار نفس الدراسة على حالة أخرى (استخدم بروتوكول دراسة

الحالة لمعالجة إشكالية التوثيق بالتفصيل) وذلك من أجل وصول الباحثين الآخرين إلى نفس النتائج والخلاصات التي انتهت إليها الدراسة، وذلك من خلال قيامهم بنفس الخطوات على النحو الموصوفة به من قبل الباحثتين في الدراسة ذاتها مرة أخرى. هذا وقد تكونت أسئلة مذكرات الطالبات (Studen't Journal) في نسختها النهائية (6) أسئلة، كما تكونت أسئلة التأملات الصفية للطالبات (Class Reflection) في نسختها النهائية من (3) أسئلة. ويوضح الملحق (2) أسئلة أدوات الدراسة الثلاث.

- **جمع البيانات النوعية:** جمعت البيانات بعد بيان الهدف من الدراسة وغرضها لطالبات دراسة الحالة، وقد تم اخبارهن أن البيانات التي تم الحصول عليها تعامل بسرية كاملة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. وفي ضوء ذلك؛ تم الحصول على الموافقة المسبقة من طالبات دراسة الحالة في الأدوات النوعية الثلاث على تدوين إجاباتهن.
- **تحليل البيانات النوعية:** تم تحليل الإجابات عن أسئلة الأدوات الثلاث في ضوء تحليل الأبحاث النوعية المتمثلة بطريقة النظرية المتجذرة، وذلك وفق الخطوات التي أوردها (العميري، 2019) في الآتي:

1- القراءة الفاحصة لكل كلمة أو عبارة أو جملة أو لفقرة كاملة ذكرها أفراد عينة الدراسة.
2- القيام بترميز البيانات.
3- وضع الأفكار المشابهة (المتقاربة) في مجالات فرعية (Sub-categories)، ثم وضع المجالات النوعية(Sub-categories)، ضمن المجموعات الرئيسية (main categories).
4- التحقق من النتائج وذلك من خلال مراجعة الباحثتان القراءة لبيانات الدراسة، والرجوع للدراسات السابقة وأدبيات موضوع الدراسة الحالية لغرض التوسع في ذلك، وللتحقق من النتائج التي توصلتا إليها، ومناقشتها، وتعديل ما يلزم تعديله أو بيان رأيهما فيها.

إجراءات الدراسة:

1- الاطلاع على الادب التربوي المتعلق بالدراسة الحالية، بهدف تحديد مشكلة الدراسة وطرح أسئلتها، وتأطير أهدافها، وتحديد أهميتها، وعرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها.
2- تحديد منهج الدراسة.
3- تحديد مجتمع الدراسة، وطالبات دراسة الحالة.
4- بناء البرنامج التعليمي المقترح، ودليل المعلمة لتدريس البرنامج، وإعداد أدوات جمع البيانات، وتحكيمها من المختصين في مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية. وتم التعديلُ في ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم.
5- تطبيق البرنامج التعليمي المقترح في إحدى مدارس المرحلة المتوسطة الحكومية للبنات بتعليم مدينة مكة المكرمة.
6- تطبيق أدوات دراسة الحالة، والمتمثلة في أسئلة المقابلة شبه المقننة، ومذكرات الطالبات، والتأملات الصفية للطالبات.
7- جمع البيانات بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج التعليمي المقترح من طالبات دراسة الحالة.
8- تنظيم البيانات التي تم الحصول عليها من طالبات دراسة الحالة.
9- عرض نتائج دراسة الحالة، وتفسيرها ومناقشتها.
10- استخلاص استنتاجات الدراسة في ضوء نتائجها، وتقديم التوصيات اللازمة، وطرح المقترحات المناسبة لتفعيل التوصيات.

نتائج دراسة البيانات النوعية ومناقشتها:

الإجابة عن السؤال الأول:

كيف يمكن تنمية مهارات الحس الجغرافي لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن ذلك؛ قامت الباحثتان بعملية قراءة فاحصة لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وبينت نتائج التحليل أن معظم عينة الدراسة (80%) أكدن على الطُّرق التي يمكنها تنمية مهارات الحس الجغرافي، وسجلن تقييماً إيجابياً نحو تقديمها في البرنامج التعليمي المقترح. وفيما يأتي بعض الاقتباسات من استجابات أفراد العينة:

"القراءة المستمرة حولها، واستشارة الخبراء وممارسة التخيل والتأمل بشكل أفضل، وزيارة الأماكن التي تتواجد بها ظواهر جغرافية طبيعية وبشرية في المملكة العربية السعودية" المقابلة شبه المقننة5 "سمر – مذكرات الطالبات 3".

"عند معرفة هذه الظواهر، نصل إلى ما يجب علينا فعله للمحافظة على البيئة ونصح وتوعية الآخرين" سيدرا، التأملات الصفية3".

"إن هذه المواضيع اكسبتني مهارة حب الاطلاع وتغذية الفضول لدي، وفهم العالم من حولها" سيدرا، المقابلة شبه المقننة2". *"أرى أنني تطورت كثيراً، واعجبت بهذه المهارتين، لكونها تجعلني أتصور حياتنا في المستقبل كيف ستكون وكيف نساهم للحفاظ على الكون"* سيدرا، مذكرات الطالبات6. *"من الممكن أن هذه الموضوعات والأزمات أن تؤثر فيني وتجعلني أبحث عنها أكثر وأناقش الأسباب حولها ثم أُقدم الحلول المناسبة"* ريماس، المقابلة شبه المقننة4".

وانطلاقاً من هذه التدوينات؛ يتضح جلياً أهمية البرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان ودوره في تقديم مهارات الحس الجغرافي للطالبات. إضافة إلى أهمية تضمين مهارات الحس الجغرافي في تعليم الدراسات الاجتماعية والجغرافيا بالتحديد، كونها تحقق تجربة جديدة بالنسبة لها لأنها تشعر بأهمية معرفة الخصائص المكانية للظواهر الجغرافية.

الإجابة عن السؤال الثاني:

كيف يمكن تنمية مهارات التخيل الجغرافي لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن ذلك؛ قامت الباحثتان بعملية قراءة فاحصة لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وبينت نتائج التحليل أن معظم عينة الدراسة (80%) أكدن على الطُّرق التي يمكنها تنمية مهارات التخيل الجغرافي، وسجلن تقييماً إيجابياً نحو تقديمها في البرنامج التعليمي المقترح. وفيما يأتي بعض الاقتباسات من استجابات أفراد العينة:

" استطعت تخيل ماذا سيحدث للأرض أن ذاب الجليد بشكل كبير، وقد شعرت بالقلق تجاه ذلك، ولابد من المساعدة للحفاظ على الأرض ومكوناتها وبقاءها في حالة توازن دائم " "سمر، مذكرات الطالبات3 *"*. "جيدة، وأرغب بالبحث أكثر وأكثر، وتعلم المزيد عنها حتى أنمي ثقافتي الجغرافية وأسهم في توعية من حولي، كما أنني قد تعلمت استخدام مهارات جديدة (التخيل ، التفكير العميق)" سمر، المقابلة شبة المقننة1". *" تساعدتني على التعرف على أمور كثيرة في درسنا وكيف أن احد العوامل المؤثرة في المناخ هي السلوك البشري الخاطىء، وقد شعرت بحماس وشغف للمزيد والتساؤل باريحية حولها وقد وجد الإجابات لها"* سمر، التأملات الصفية2". وتعبر سفانة عن انطباع إيجابي نحو البرنامج ونحو آدائها للمهارات والمهام المطلوبة بقولها" *آدائي رائع، لانجذابي للموضوعات الجديدة والظواهر الجغرافية، ساعدتني على فهم مهارة الحس و التخيل الجغرافي"* "مذكرات الطالبات6".

إضافة إلى ذلك؛ تسهم مهارات الحس والتخيل الجغرافي في تعليم الدراسات الاجتماعية والجغرافيا خصيصاً، كون موضوعات البرنامج تلبي احتياجاتهن وتحاكي الواقع البيئي المعاصر والمستقبلي، وقد دونت سيدرا في هذا الصدد النص الآتي" *مهارات مهمة لتوقع المشكلات واتخاذ القرار نحوها* " مذكرات الطالبات3". وتضيف سيدرا" *عند معرفة هذه الظواهر، نصل إلى ما يجب علينا فعله للمحافظة على البيئة ونصح وتوعية الآخرين"* التأملات الصفية3". وعبرت عن ذلك بقولها" *نعم، فقد تخيلت المكان كيف سيصبح وكيف يبدو مستقبلاً، هذا هو الهدف من تعلم هذه الظواهر الجغرافية"* المقابلة شبه المقننة4".

جدول(1): أهمية موضوعات البرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان

أهمية الموضوعات في البرنامج التعليمي على مستوى الفرد والمجتمع				
تقاطع البيانات	العلمية	البيئية	التوعوية	المستقبلية
1	✓	---	---	---
2	---	---	✓	---
3	---	✓	---	---
4	---	---	---	✓
5	---	✓	---	---

يتضح من الجدول (1) المبررات لتعليم موضوعات البرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان في تنمية مهارات الحس الجغرافي والتخيل الجغرافي، والتي تمثل أهمية على الفرد والمجتمع، ومن تلك الأسباب الأهمية العلمية التي يقدمها البرنامج التعليمي في مقرر الدراسات الاجتماعية لدى الصف الثالث المتوسط، كالتعريف مفهوم المكان وتطوره وأقسامه، ووظيفته. وتمثل المرئيات البيئية من البرنامج التعليمي أهمية كبرى لما يقدمه من ظواهر جغرافية مختلفة ومهددة لكوكب الأرض كالظواهر المناخية، والظواهر الجيمورفلوجية، والظواهر السكانية، والظواهر الاقتصادية. كما يمثل البرنامج أهمية بالغة في التوعية بالأخطار الناتجة عن تلك الظواهر. ومن جانب مستقبلي حيث ينمي وعي الطالبات نحو المستقبل المفضل وذلك بالمحافظة على البيئة الطبيعية والبشرية، ووضع الحلول المستقبلية بما يتوافق مع تطلعاتنا ورؤيتنا.

الإجابة عن السؤال الثالث:

كيف يمكن توظيف مهارات الحس والتخيل الجغرافي في دراسة الظواهر الجغرافية لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

كشف تحليل بيانات الدراسة النوعية، أن (5) من أفراد العينة، وهو ما يُشكل ما نسبته (100%) من تلك العينة أكدن على وجود فاعلية إيجابية مرتفعة للبرنامج التعليمي المقترح. وتُعزى هذه النتيجة إلى الجو التعاوني داخل الصف، والمناخ الصفي المتمثل في كون الطالبة محور العملية التعليمية التعلمية، وتبادل الحوار والأفكار بين المجموعات، وداخل المجموعة الواحدة أثناء تقديم الموضوعات المقترحة للبرنامج، مما مكّن من توظيف مهارتي الحس والتخيل الجغرافي في دراسة الظواهر الجغرافية المختلفة. ويوضح هذا ما جاء في الاستجابة الآتية للمشاركات في دراسة الحالة :

"بأن البرنامج جعلها محبة لتعلم كل ما هو جديد، ومتابعة ذلك مستقبلاً بإذن الله "صالحة، مذكرات الطالبات1".

" قدمت لنا مهارات الحس والتخيل الجغرافي جيدة ومبتكره، من ناحية الطرح والموضوعات كما تضمنت أنشطة تحقق التعلم الذاتي وتنميته" صالحة، مذكرات الطالبات 2". وتضيف صالحة" أنها مستمتعة بتعلم مهارات الحس الجغرافي والتخيل الجغرافي كونها تساعد في اكتساب الطالبات للخبرات السابقة حول الحوادث الكونية (فيضانات، نقص الكهرباء، التصدعات الصخرية، التلوث البيئي، ارتفاع معدلات درجات الحرارة المتزايدة، ذوبان الجليد، تلوث التربة)، ومعرفة الأسباب والحلول المناسبة" "التأملات الصفية1،2،3".

ويمثل الاهتمام بالظواهر الجغرافية البوابة الرئيسية لعلم الحاضر والمستقبل، ويجب التخطيط له والمساهمة من خلاله للحفاظ على توازن الأرض، والتعامل مع التحديات الطبيعية والبشرية بحذرٍ شديد . وتأكيداً على ذلك فقد عبرت سمر بقولها:

" استطعت تخيل ماذا سيحدث للأرض أن ذاب الجليد بشكل كبير، وقد شعرت بالقلق تجاه ذلك، ولابد من المساعدة للحفاظ على الأرض ومكوناتها وبقاءها في حالة توازن دائم " "مذكرات الطالبات3 ".

وتؤكد سمر إلى أهمية خصائص المكان الطبيعية والبشرية معلقة على ذلك بقولها" *أدركت أهمية فهم الخصائص الطبيعية والبشرية وما قد ينتج عنها من كوارث أرضية نتجت عن عدة مسببات، واستشعرت قيمة المساهمة في إيجاد الحلول*" " سمر، مذكرات

الطالبات1،2". "قمت برسم الظواهر الجغرافية التي تعلمتها وكتابة التعليقات المناسبة لها، لأستطيع تثبيتها في ذاكرتي بصورة أفضل، ومناقشة عائلتي ومن حولي عن هذا الأمر، خصوصاً بأنني لم أكن أعرف عنها شيء" سمر، المقابلة شبه المقننة"6.

وترى سمر بأن المهارات التي قدمت من خلال موضوعات البرنامج ذات أهمية كبيرة لأنها "تساعدتني على التعرف على أمور كثيرة في درسنا وكيف أن احد العوامل المؤثرة في المناخ هي السلوك البشري الخاطىء، وقد شعرت بحماس وشغف للمزيد والتساؤل باريحية حولها وقد وجد الإجابات لها" التأملات الصفية2".

وعن دور البرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان الإيجابي في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي فعبرت سفانه عن ذلك" ينمي آفاقاً جديدة للتعلم، كما يحثه البحث عن معلومات صحيحة ودقيقه ومشاركة ذلك مع الآخرين" المقابلة شبة المقننة6". فالمعلومات التي يقدمها البرنامج لهن قابل للتطبيق، والاستفادة منه في حل المشكلات مستقبلاً.

علاوة على ذلك؛ فقد بينت تحليلات بيانات دراسة الحالة على أن البرنامج التعليمي المقترح المشتمل على موضوعات خصائص المكان، ساهم في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي، وذلك من خلال أنماط التقويم والمشاريع التي أنجزنها الطالبات داخل الصف الدراسي أو خارجه، وتحقيقه للأهداف التي وضعت من أجلها. وهذا ما أُشير له في هذه التدوينة:" إن مهارات الحس والتخيل قد مكنتني من التصور بالرسم للأشياء مستقبلاً والنقاش حولها مع الأشخاص من حولي". وأجمعت تدوينات طالبات الصف الثالث المتوسط على أن الموضوعات التي قدمها البرنامج التعليمي المقترح قابلة للتطبيق، والاستفادة منها في إيجاد حلول إبداعية للمشكلات والظواهر والقضايا الجغرافية.

وترى الباحثتان أن تضمين مهارات الحس والتخيل الجغرافي في تعليم الدراسات الاجتماعية والجغرافيا خصيصاً، تلبي احتياجاتهن وتحاكي الواقع البيئي المعاصر والمستقبلي، وقد دونت سيدرا في هذا الصدد النص الآتي" *مهارات مهمة لتوقع المشكلات واتخاذ القرار نحوها* " مذكرات الطالبات3". وتضيف سيدرا" *عند معرفة هذه الظواهر، نصل إلى ما يجب علينا فعله للمحافظة على البيئة ونصح وتوعية الآخرين*" التأملات الصفية3"."*إن هذه المواضيع اكسبتني مهارة حب الاطلاع وتغذية الفضول لدي، وفهم العالم من حولها* " سيدرا، المقابلة شبه المقننة2".

ومن جانبٍ آخر؛ كشفت ريماس أن البرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان يُشكل أهمية كُبرى في دراسة الظواهر الجغرافية بطريقة مختلفة ويوضح مدى أهميتها للفرد والمجتمع، وهذا ما تعبر عنه بقولها" *إن الموضوعات مهمة، ويجب على الجميع معرفتها والتوعية بشأنها وعندما يصبح الغالبية من الناس على دراية وإدراك بهذه المواضيع، من الممكن حينها إيجاد حلولاً أكثر حيوية وابتكار* " المقابلة شبه المقننة1". وتضيف ريماس" *عند حدوث مثل هذه الظواهر فإن الأثار التي ستحدث في ذلك الحين من انقراض للحيوانات وقلة النباتات، وزيادة مستوى سطح البحر، قد تنجم عن تغيرات مستقبلية كبيرة* " مذكرات الطالبات4". كما تقدم البيئة الصفية المتنوعة دوراً في تهيئة المناخ الملائم للتعلم، ورفع الدافعية ودرجة الاتقان لدى الطالبات في اكتسابهن لمهارات الحس الجغرافي ومهارات التخيل الجغرافي، ويبين الجدول رقم (2) أهم الخصائص في بيئة التعلم من وجهة نظر الطالبات المشاركات.

جدول (2) خصائص البيئة الصفية للبرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان

خصائص البيئة الصفية للبرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان				
تقاطع البيانات	التفاعلية	مسؤولية التعلم	الجاذبة	المتنوعة
1	---	---	✓	---
2	✓	---	---	---
3	---	✓	---	---
4	---	---	✓	---
5	---	---	---	✓

يُبرز الجدول (2) خصائص بيئة التعلم في البرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان، والتي تتيح للطالبات المشاركات تنمية مسؤولية التعلم الذاتي لديهن حول محتوى البرنامج، بما فيه من إنجاز لكافة الأنشطة والمهام الصفية، والاستفادة من خبراتهن والتعاون والمشاركة مع بعضهن البعض، وخلق جو جاذب مشوق لامتلاك المهارات المقدمة لهن، مما ساهم في جعل البيئة الصفية بيئة متنوعة، تقوم على إيجابية المتعلم.

الإجابة عن السؤال الرابع:

ما العوامل المؤثرة في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية؟

وللإجابة عن ذلك قامت الباحثتان، بإجراءات المقابلات شبه المقننة، ومذكرات الطالبات، والتأملات الصفية، مع عينة دراسة الحالة، وكشفتا من خلال تحليل البيانات، عن عدة عوامل مؤثرة في تعلم مهارات الحس والتخيل الجغرافي في البرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان، تتلخص في الآتي:

1- العوامل الداخلية: تتعلق بالطالبات وحاجاتهن وميولهن وخبراتهن، وتتمثل في حاجات الطالبات إلى مجموعة من المهارات والمعلومات التطبيقية التي تساعدهن في تعلم المهارات، كما أنها تراعي الخبرات والمعرفة السابقة للطالبات وهذا يتوافق مع مبادئ النظرية البنائية في التعلم، بالإضافة إلى أنها تراعي ميولهن ورغباتهن وتحقق طموحاتهن.

2- العوامل الخارجية: وتختص بالمشكلات التي تواجه المجتمع، كالمشكلات والظواهر المناخية، و البيئة، والجيمورفلوجية، و الاقتصادية، والسكانية، بالإضافة إلى ما يمتاز به البرنامج من تنوع في الاستراتيجيات والنماذج التعلمية التعليمية التي قُدم بها محتوى البرنامج بكونها جاذبة تسهم في تشجيع الطالبات على التقدم في العملية التعليمية.

جدول (3) العوامل المؤثرة في تعلم مهارات الحس والتخيل الجغرافي للبرنامج التعليمي

العوامل المؤثرة في تعلم مهارات الحس والتخيل الجغرافي				
تقاطع البيانات		مؤثرات داخلية		مؤثرات خارجية
حاجات الطالبات	الفضول للتعلم	حاجات بيئية ومجتمعية		الاستراتيجيات والنماذج التدريسية
1	✓	---	---	---
2	---	✓	---	---
3	---	---	✓	---
4	---	✓	---	---
5	---	---	---	✓

يكشف الجدول (3) أهم العوامل التي ساهمت في تعلم الطالبات لمهارات الحس والتخيل الجغرافي، والتي يمكن تصنيفها إلى قسمين عوامل داخلية تتعلق بالطالبات وميولهن وحاجاتهن وخبراتهن، وفضولهن لتعلم كل ما هو جديد ومثير، وتتمثل في حاجات الطالبات إلى مجموعة من المهارات والمعلومات الجغرافية التي تساعدهن على امتلاك مهارتي الحس والتخيل الجغرافي، مع مراعاة فضولهن للتعلم. أما القسم الثاني فيختص بالعوامل الخارجية التي تتعلق بالمشكلات والظواهر التي تواجه المجتمع، كالظواهر المناخية، والجيمورفلوجية، والسكانية، والاقتصادية، بالإضافة إلى ما يمتاز به البرنامج من تنوع في الاستراتيجيات والنماذج التعلمية التعليمية التي قُدم بها محتوى البرنامج بكونها جاذبة ومشوقة تسهم في تشجيع الطالبات على الاستمرار في العملية التعليمية. كما تقدم البيئة الصفية المتنوعة دوراً في تهيئة المناخ الملائم للتعلم، ورفع الدافعية ودرجة الاتقان لدى الطالبات في اكتسابهن لمهارات الحس الجغرافي ومهارات التخيل الجغرافي. وفي ضوء ما تقدم وبالاطلاع على الأدب التربوي (النحاس،2015 ؛ Pow,2016؛ حنفي ومحمد ،2017 ؛ أحمد ،2018؛ الشربيني، 2019 ؛ آل سعود ،2020 ؛ Urbanc ,2020).

وترى الباحثتان أنه يُمكن تحديد مجموعة من العوامل التي تُكسب الطالبة مهارات الحس والتخيل الجغرافي، وهي كالتالي: تفسير وفهم، وتقدير العالم من حولهن، وصف وفهم العلاقات المكانية التي تربط بين الأشياء، وتنمية التصور والتخيل لدى الطلبة لتكوين صوراً عقلية تُستخدم في تعريف وتمثيل الأشكال والظواهر من وجهات نظر مختلفة، والتعرف على البيئة المحيطة وتكوين التخطيطات البسيطة لها من خلال الرسومات والأشكال الهندسية (موقع المنزل،والمدرسة)، وإدراك الخصائص الطبيعية والبشرية للأماكن الجغرافية المختلفة، والقدرة على استخدام المعارف السابقة بكفاءة وبحس يُمكن من اتخاذ القرارات المدروسة التي تشعر المتعلم بقيمة ذاته كونه قادراً على بناء المعرفة بنفسه وفقاً لبنيته المعرفية، وقدرة الطالبة على تحديد مواقع واتجاهات الأماكن المختلفة بدقة، وقدرة الطالبات على التمييز بين الظاهرات الطبيعية من موقع، ومناخ ،وموارد مائية، والبيئة المحيطة التي تحدد خصائص ذلك المكان، وتكوين التصورات العقلية الجديدة، ومايشملها من دمج للتركيبات بين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، والصور التي يتم تركيبها من أشياء وموضوعات جديدة لم تدركها الحواس من قبل، واستخدام الحيز بصورة إبداعية، خلاقة وحديثة، والنظر إلى الآخرين وثقافاتهم وجميع الظواهر نظرة جدلية لإيجاد مسارات تاريخية وزمنية خاصة بالظاهرة فكل انسان يمتلك هذا التخيل الجغرافي الموجود باللاوعي لديه لفهم الفضاء المحيط به، واتخاذ القرارات في المواقف التي يواجهنها الطالبات وكيف سيكون سلوكهن تجاهها، كما يمكنهن من تفسير الصور الذهنية المتناقضة ومناقشتها، فتعتبر هي نقطة انطلاق جديدة لفحص التصورات الجغرافية وإعطاء نظرة كونية للعالم، والربط بين أشياء لايوجد بينهما ارتباط في الواقع الفعلي ممايساعد على إثراء الذهن.

الإجابة عن السؤال الخامس:

ما الصعوبات والتحديات التي تواجه طالبات دراسة الحالة بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي؟ وما الحلول المقترحة لمواجهتها؟

برصد استجابات عينة الدراسة، يمكن تلخيص أهم تلك الاقتباسات في الآتي:

"بأن المفردات الجغرافية جديدة" سفانة، مذكرات الطالبات5"."عدم وجود دورات تناقش هذه المهارات، وتعززها لدى الطالبات " سفانة، المقابلة شبة المقننة3". *" لا أرى اهتماماً بمثل هذه المهارات، رغم إنها تشدني فهي مهمة يجب على الجميع معرفتها* " ريماس، المقابلة شبه المقننة3".

ويتضح مما سبق؛ الصعوبات التي واجهت الطالبات نحو تنمية مهارتي الحس والتخيل الجغرافي، تتركز كالآتي:

1- ضُعف المعرفة أو انعدامها بمهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى الطالبات.
2- حداثة المفردات والمصطلحات المقدمة في البرنامج التعليمي المقترح.
3- طرح ومناقشة المهارات الجغرافية الحديثة وتقديمها للطلبه في مواد الدراسات الاجتماعية.
4- عدم توفر دورات وورش عملية تناقش تلك المهارات وتنميها لدى الطالبات.

وتقترح الباحثتان عدة حلولٍ مقترحة لتجاوز هذه التحديات والصعوبات يمكن تلخيصها كالآتي:

1- توفير الفرص للتفكير بطلاقة وتنمية مهاراته العليا، وتنظيم المعلومات بطريقة مبتكرة.، وتشجيعهن على الابتكار في حل المشكلات الجغرافية العالمية ثم تكوين الفروض لمعالجتها واختبار صحتها والوصول إلى نتائج جديدة.
2- ضرورة وجود دورات وأنشطة مدمجة بالخرائط والصور والرسومات ومقاطع الفيديو لتقريب المعلومات إلى أذهان المتعلمات خلال الفصل الدراسي، مما يسهم في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي.
3- توظيف استراتيجيات النظرية البنائية في تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي.
4- تنويع تدريس الجغرافيا باستخدام رحلات التعلم الاستكشافية، وبيئات التعلم الالكترونية التي تتسم بالإيجابية والبنائية والدافعية.

خلاصة الدراسة:

الاستنتاجات:

أبانت نتائج الدراسة أهمية تنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لطلبة المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية والقائمة على خصائص المكان في مناهج الجغرافيا. وقد جُمعت بياناتها باستخدام الأدوات النوعية الثلاث، وحللت بياناتها باستخدام النظرية المتجذرة (Grounded theory approach). وبينت نتائجها تقيماً إيجابياً نحو تقديم مهارات الحس والتخيل الجغرافي في البرنامج التعليمي المقترح القائم على خصائص المكان، ويؤكد ذلك تدوينات الطالبات بأهمية تضمين مهارات الحس والتخيل الجغرافي في تعليم الدراسات الاجتماعية، ولاسيما الجغرافيا؛ وعليه خلُصت هذه الدراسة إلى اكساب الطالبات لمهارات الحس والتخيل الجغرافي والمتضمنة، وذلك في كونه حقق لهن تجربة جديدة حول معرفة خصائص الأماكن والظواهر الجغرافية المختلفة، وتفسير الأماكن والتساؤل المستمر حولها وكيف تبدو وكيف يمكن أن تصبح مستقبلاً؟. وقد حُققت نتائج الدراسة من خلال تطبيق البرنامج التعليمي المقترح على ممارسة الطالبات لمهارات التخيل الجغرافي لتفسير الظواهر الجغرافية المختلفة، والمتمثلة في تحديد مواقع الأشياء، و تحديد الاتجاهات الأصلية، و تحديد اتجاهات الأماكن المختلفة بدقة، و تحديد الأبعاد، و تحديد المكان بالنسبة لبعده عن مكان آخر، و القدرة على تفعيل الحواس، و اكتساب الخبرات المباشرة، و القدرة على ربط المواقع بأماكن مهمة، و الشغف وحب الاستطلاع، و الشعور بالاتقان والمتعة لاكتشاف المكان، و الشعور بالانتماء، و تكوين الارتباطات الإيجابية تجاه المكان، وتحديد السمات الطبيعية والبشرية للمكان، و تحديد الأنماط المكانية، و تحديد مختلف العلاقات المكانية، و التساؤل المستمر، و تشكيل الطلاقة الفكرية والتخيل، و بناء مهارة التمييز البصري، و فهم التغيرات البيئية وآلية عملها، و تفسير الظواهر الجغرافية والكونية المحيطة بهن، والقدرة على فهم العالم والتفاعل معه، و الشعور بالإتقان، و التعبير عن الآراء، وذلك من خلال الأنشطة التعليمية التعلمية المعتمدة على بإثارة التساؤلات حول الظواهر الجغرافية العالمية والتفكير بها، والبحث عن تفسيرات وإجابات مقنعة، والقراءة المستمرة حول الظواهر الجغرافية، وممارسة التخيل والتأمل بشكل أفضل، وزيارة الأماكن التي تتواجد بها الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية بالمملكة العربية السعودية. كما ساهم البرنامج التعليمي المقترح بتوظيف مهارات الحس والتخيل الجغرافي في تعليم والجغرافيا وإكساب الطالبات مهارات التفكير العليا، وتوقع حدوث ظواهر جغرافية مستقبلية محاكاةٍ بالواقع البيئي المعاصر، واتخاذ القرار الجغرافي نحوها. كما ساعد البرنامج التعليمي القائم على خصائص المكان في تحديد عدة عوامل مؤثرة لتنمية مهارات الحس والتخيل الجغرافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وأخيراً؛ أبانت النتائج عند تطبيق البرنامج التعليمي المقترح، وجود صعوبات وتحديات تواجه طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية وهي: "ضعف المعرفة أو انعدامها بمهارات الحس والتخيل الجغرافي وكذلك حداثة المفردات والمصطلحات المقدمة في البرنامج التعليمي المقترح، وعدم توفر ورش ودورات عملية تناقش تلك المهارات وتنميها لدى الطالبات"، وقد اقترحت الباحثتين حلولٍ لتجاوز هذه التحديات.

التوصيات:

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة الحالية؛ يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي يُؤمل أن تسهم في تطوير مادة الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية، وهي كالآتي:

1- العمل على تضمين مهارات الحس والتخيل الجغرافي، في منهج الجغرافيا المطور بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ولاسيما المرحلة المتوسطة. وذلك بتدرج وترتيب وتوازن وفق مصفوفة المدى والتتابع، وبما يسمح للطلبة بدراستها وتحليلها، وتعريف المشرفين التربويين والمشرفات التربويات والمعلمين والمعلمات لمادة الجغرافيا في مراحل التعليم العام السعودي، والمرحلة المتوسطة بشكل خاص بأهمية المهارات الجغرافية الحديثة (مهارات الحس والتخيل الجغرافي) القائمة على خصائص المكان كتوجه حديث في منهج الجغرافيا وتعليمها وتعلمها.

2- أهمية توظيف البرنامج التعليمي المقترح القائم على خصائص المكان لطلبة المرحلة المتوسطة، ولاسيما طلبة الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية.

3- عقد البرامج التعليمية والدورات التدريبية وورش العمل لمعلمي ومعلمات الجغرافيا في مراحل التعليم العام السعودي، ولا سيما المرحلة المتوسطة، وذلك بهدف تزويدهم بالكفايات التدريسية اللازمة لتدريس مهارات الحس والتخيل الجغرافي، والطرق الإبداعية والابتكارية لحل القضايا الجغرافية وتحدياتها الحالية والمستقبلية باستخدام الاستراتيجيات والنماذج التدريسية البنائية الملائمة للطلبة.

المقترحات:

استناداً إلى توصيات الدراسة الحالية، وما سبقها من النتائج والاستنتاجات؛ فإن الباحثتان تُقدمان مجموعة من المقترحات بغية إجراء مجموعة من الدراسات المستقبلية، وهي كالآتي:

1- إجراء دراسة مقارنة لكتب الجغرافيا في بعض الدول المتقدمة مع ما يناظرها من كتب الجغرافيا بمراحل التعليم العام في التعليم السعودي للوقوف على مضامين مهارات الحس والتخيل الجغرافي، وذلك تمهيداً لتطوير تلك الكتب بما يتواكب مع الخصائص المكانية.

2- بناء برنامج تعليمي مقترح قائم على خصائص المكان، وقياس فاعليته في تنمية مهارات التفكير الجغرافي كمهارات الحصول على المعلومات الجغرافية، وتنظيم المعلومات الجغرافية، وتحليل المعلومات الجغرافية، والدافعية والاتجاه نحو تعلم الجغرافيا، بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

3- بناء برنامج تعليمي مقترح قائم على التوجهات الحديثة في خصائص المكان وقياس فاعليته في تنمية طُرق الاستفادة من بعض الظواهر الجغرافية كالطاقة البديلة، والطاقة المتجددة لدى طالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

4- بناء برنامج تدريبي مقترح قائم على مبادئ التدريس البنائي لموضوعات خصائص المكان، وقياس فاعليته في تنمية الكفايات والمهارات التدريسية لدى معلمات الجغرافيا في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية لتدريس الخصائص المكانية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، عزيز. (2009). معجم *مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم*، القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

أبوزيد، صلاح.(2020).فاعلية استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية الحس الجغرافية والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*،14(11)، 170-258.

أحمد، محمود.(2018). وحدة مقترحة في جغرافية الرحلات لتنمية مهارات الخيال الجغرافي والوعي الحضاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*،(233) ،1-43.

آل سعود، سارة.(2020). بناء برنامج تعليمي قائم على تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية التاريخية وقياس فاعليته في تنمية مهارات البحث والتخيل الجغرافي التاريخي في مقرر التاريخ لدى طالبات العلوم الإنسانية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*،10 (3)،138 -177.

الانصاري، وداد.(2021). توظيف مبادئ الحوكمة في تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية بمراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، *المجلة العربية للتربية*، 40(1)، 207-276.

البنا، تهاني.(2017). فاعلية استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تنمية التحصيل والحس الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة الجغرافيا. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*،(91)،.289-348.

الجدي، المختار.(2014). فاعلية استخدام المنهج النوعي في البحوث الاجتماعية، *مجلة جامعة الزيتونة*،(9)،27-36.

حنفي، مها ومحمد، يارا.(2017). فاعلية وحدة جغرافية مقترحة قائمة على مدخل مونيتسوري في تنمية الحس الجغرافي وبعض مهارات قراءة الخريطة لطفل الروضة. *مجلة كلية التربية*،33(2)، 573-643.

سعادة، جودت والعميري، فهد. (2019). *تقويم المناهج: التوجيهات الحديثة- المعايير العالمية- التطبيقات التربوية- التطلعات المستقبلية*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة للنشر والتوزيع.

السيد، نجلاء، و زوين، سها.(2016). فاعلية وحدة مقترحة في العلوم والدراسات الاجتماعية قائمة على الدراسات البينية في تنمية مهارات التفسير والحس العلمي والجغرافي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. كلية التربية، *المجلة العلمية (إدارة البحوث والنشر العلمي)*،32(4) ،291-347.

شحاته، حسن والنجار، زينب.(2003). *معجم المصطلحات التربوية*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الشربيني، داليا.(2019). فاعلية استخدام الوسائط التفاعلية في تنمية الحس الجغرافي والوعي بمفهوم جودة الحياة في تدريس الدراسات الاجتماعية للتلاميذ الصم بالمرحلة الإعدادية. *كلية التربية، الجمعية العلمية المحكمة*،7،(2)221 -270.

الشمري، محمد.(2016).أثر استخدام استراتيجية التخيل في تدريس مادة الاجتماعيات على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الصف الأول ثانوي في المملكة العربية السعودية،مجلة العلوم التربوية، 2(2)،395-424.

الصاعدي، أحمد.(2017). *فاعلية تطبيق وحدة تعليمية مقترحة في مقرر اللغة الإنجليزية قائمة على كائنات التعلم الرقمي في تنمية مفاهيم وقيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المستوى الخامس الثانوي في مدينة مكة المكرمة*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الطائي، رنا.(2021). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل طلبة الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا وتنمية الحس الجغرافي لديهم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 17(2)، 1-34.

الطلحي، محمد. (2020). *بناء برنامج تعليمي قائم على معايير الموهبة والذكاء الاصطناعي وقياس فاعليته في تنمية المفاهيم الجغرافية الحديثة ومهارات التفكير المكاني واتخاذ القرار الجغرافي المستقبلي لدى الطلاب الموهوبين بالمستوى السادس الثانوي*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

عبد الرحمن ،علي.(2005). *شخصية المكان : دراسة في الفكر الجغرافي*، كلية الآداب، جامعة بغداد،60(70) ،912-920.

عبد الرحمن، أحمد.(2013).فاعلية برنامج تقني قائم على تنويع التدريس بالوسائط المتعددة والرحلات الاستكشافية في تنمية مهارات الاستقصاء الجغرافي والحس المكاني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس،41(4)،53-110.

عبد الرحمن، علي.(2008). الجغرافية التاريخية بين إشكالية المفهوم ووضوح المنهج، *مجلة آداب البصرة*، 46، 247- 264.

علام، هبة والعدوي، مروة .(2018). برنامج أنشطة قائمة على معايير التمييز لتنمية الحسين الجغرافي والتاريخي لدى طفل الروضة. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*،(102)،1-52.

العميري، فهد.(2019). بناء برنامج تعليمي قائم على تطبيق بيرزي ضمن مقررات السنة التحضيرية وقياس فاعليته في تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية ومهاراتها لدى طلاب جامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة، *مجلة الآلسكو- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم*- تونس، 38،(1)، 81-136.

العوادلي، نسمة. (2019). معايير تطوير بيئة واقع معزز للظواهر الجغرافية لتنمية المهارات المكانية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المؤتمر السنوي العربي الرابع عشر- الدولي الحادي عشر: التعليم النوعي وتطوير القدرة التنافسية والمعلوماتية للبحث العلمي في مصر والوطن العربي- رؤى مستقبلية،(1)،571-613.

فريدة،عكروت.(2018). *مفهوم الفضاء وتمثيلاته الاجتماعية، مجلة الصورة والاتصال*،(22)،1-17.

المظفر، محسن عبد الصاحب.(2005). *فلسفة علم المكان الجغرافيا تغيرات المكان، جدلياته، أنظمته، نظرياته، قوانينه، معالجته*.عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع.

الميهي ، شيماء. (2008). *برنامج لتنمية الحس الجغرافي لطفل الروضة*. كلية التربية – قسم رياض الأطفال.

النحاس، نجلاء.(2015). برنامج قائم على تطبيقات في نظم المعلومات الجغرافية التاريخيةHGIS—لتنمية مهارات البحث والتخيل الجغرافي التاريخي لدى طلاب الدراسات الاجتماعية بكلية التربية– جامعة الإسكندرية، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية* ،(47)، 52– 143.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abdul Rahman, A. (2005). The character of place: a study in geographical thought, Faculty of Arts, University of Baghdad, 60(70), 912-920.[in Arabic]

Abdul Rahman, A. (2008). Historical geography between the problematic of the concept and the clarity of the curriculum, Journal of literature of Basra, 46, 247-264.[in Arabic]

Abdul Rahman, A. (2013).The effectiveness of a technical program based on the diversification of multimedia teaching and excursions in the development of geographic survey skills and spatial sense in first-grade preparatory students. Arab Studies in education and psychology, 41 (4), 53-110.[in Arabic]

Abouzeid, S.(2020).The effectiveness of using the strategy of differentiated education in teaching social studies to develop a sense of geography and motivation for achievement among middle school students. Fayoum University Journal of educational and psychological sciences,14 (11), 170-258.[in Arabic]

Ahmed, M.(2018). A proposed module on the geography of trips to develop the skills of geographical imagination and cultural awareness among Preparatory School students, Journal of the Egyptian society for curricula and teaching methods, (233), 1-43.[in Arabic]

Al Saud, S.(2020). Building an educational program based on the applications of historical geographic information systems and measuring its effectiveness in developing the skills of historical geographical research and imagination in the history course for high school humanities students in the kingdom of Saudi Arabia. Journal of the University of Palestine for research and studies, 10 (3), 138-177.[in Arabic]

Al-Amiri, F. (2019). Building an educational program based on the application of birzi within the preparatory year courses and measuring its effectiveness in developing the concepts of digital citizenship and its skills among students of King Abdulaziz University in Jeddah, Alesco magazine - Arab educational, cultural and scientific organization - Tunisia, 38, (1)، 81-136.[in Arabic]

Al-Awadly, N. (2019). Criteria for the development of an augmented reality environment for geographical phenomena for the development of spatial skills among Preparatory School students, the XIV - Xi annual Arab - International Conference: qualitative education and the development of competitiveness and informatics for scientific research in Egypt and the Arab world-Future Visions, (1), 571-613.[in Arabic]

Aljady, A.(2014). The effectiveness of using the qualitative approach in Social Research, Journal of Zaitouneh university, (9), 27-36.[in Arabic]

Allam, H & Al-Adawi, M. (2018). A program of activities based on the criteria of discrimination for the development of geographical and historical sense in the kindergarten child. Journal of the pedagogical Society for social studies,(102), 1-52.[in Arabic]

Al-Mihi, S. (2008). A program for the development of the geographical sense of the kindergarten child. Faculty of Education-kindergarten Department.[in Arabic]

Al-Muzaffar, M. (2005). Philosophy of topology geography changes the place, its dialectics, systems, theories, laws, treatment.Amman: Safa publishing and distribution house.[in Arabic]

Al-Nahhas, N. (2015). A program based on applications in historical geographic information systemshgis-for the development of research skills and historical geographical imagination

among students of social studies at the Faculty of Education - Alexandria University, Journal of the Educational Society for social studies, (47), 52-143.[in Arabic]

Al-Saedi, A. (2017). The effectiveness of the application of a proposed educational module in the English language course based on digital learning objects in the development of the concepts and values of digital citizenship among students of the fifth secondary level in the city of Mecca, unpublished doctoral thesis, Faculty of Education, Umm Al-Qura University, Makkah, Kingdom of Saudi Arabia.[in Arabic]

Al-Sayed, N, & Zwain, S.(2016). The effectiveness of a proposed unit in science and social studies based on inter-studies in the development of interpretation skills, scientific sense and geography among students of the first preparatory grade. Faculty of education, scientific journal (Department of research and scientific publishing), 32(4), 291-347.[in Arabic]

Al-Shammari, M. (2016).The impact of using the imagination strategy in teaching the subject of sociology on the achievement and development of critical thinking skills in the first grade Secondary School in the kingdom of Saudi Arabia, Journal of Educational Science, 2(2), 395-424.[in Arabic]

Al-Tai, R. (2021). The impact of using the inverted grade strategy on the literary achievement of fifth grade students in geography and the development of their geographical sense, Journal of research of the Faculty of Basic Education, 17(2), 1-34.[in Arabic]

Al-Talhi, M. (2020). Building an educational program based on the criteria of talent and artificial intelligence and measuring its effectiveness in the development of modern geographical concepts, spatial thinking skills and future geographical decision-making among gifted students at the sixth secondary level, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, Umm Al-Qura University, Makkah, Kingdom of Saudi Arabia.[in Arabic]

Ansari, W.(2021). Employing the principles of governance in the development of social studies curricula at the stages of general education in the kingdom of Saudi Arabia, Arab Journal of Education, 40(1), 207-276.[in Arabic]

Banna, T.(2017). The effectiveness of the use of geographic information systems in the development of achievement and geographical sense among students of the first grade of Secondary School in the subject of geography. Journal of the Educational Society for social studies, (91),.289-348.[in Arabic]

Chaves, A. P. N., & Policastro, C. B. (2021). A tirania do visível e suas imaginações geográficas: sobre um arquivo cinematográfico na escola. *ETD-Educação Temática Digital*, *23*(2), 354-373.

Christopher, L. M. (2009). The Geographical Imagination in Toni Morrison's" Paradise". *The Rocky Mountain Review*, 89-95.

El-Sherbiny, D.(2019). The effectiveness of using interactive media in developing a sense of geography and awareness of the concept of quality of life in teaching social studies to deaf students in the preparatory stage. Faculty of Education, Scientific Society Court,7, (2) 221-270.[in Arabic]

Farida, A. (2018). The concept of space and its social representations, Journal of image and communication, (22), 1-17. .[in Arabic]

Hanafi, M. &Muhammad, Y. (2017). The effectiveness of a proposed Geographical Unit based on the entrance to Montessori in the development of geographical sense and some map reading skills for kindergarten children. Journal of the Faculty of Education, 33 (2), 573-643. .[in Arabic]

Harrison ,S. (2011). place-based praxis: Exploring place-based education and th philosophy of place. *the University of Edinburgh,*1-328.

Herdiah, I. S., Novianti, A., & Pritama, D. (2022). STUDENTS'REFLECTION ON MIND MAPPING: A STRATEGY FOR TEACHING READING COMPREHENSION. *JELA (Journal of English Language Teaching, Literature and Applied Linguistics)*, *4*(1), 27-33.

Ibrahim, A. (2009). Glossary of teaching and learning terms and concepts, Cairo: the world of books for printing, publishing and distribution. .[in Arabic]

Lalicic, L., & Garaus, M. (2022). Tourism-Induced Place Change: The Role of Place Attachment, Emotions, and Tourism Concern in Predicting Supportive or Oppositional Behavioral Responses. *Journal of Travel Research*, *61*(1), 202-213.

Liang, C., Hsu, Y., Huang, Y., & Chen, S. C. (2012). How Learning Environments Can Stimulate Student Imagination. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, *11*(4), 432-441.

Mahiques, S. C., Hernández, A. J. M., & Monteagudo, D. G. (2018). Thinking geographically in early childhood education: from imagination to the social construction of conceived space. *Didáctica Geográfica*, (19).

Najafi, M., & Shariff, M. K. B. M. (2011). The concept of place and sense of place in architectural studies. *International Journal of Humanities and Social Sciences*, *5*(8), 1054-1060.

Nugroho, S., & Zhang, J. (2022). Explorations of Young People's Sense of Place Using Urban Design Qualities in Surabaya, Indonesia. *Sustainability*, *14*(1), 472.

O'Banion, M. S., Majkowicz, D. C., Boyce, M. W., Wright, W. C., Oxendine, C. E., & Lewis, N. S. (2020). Evaluating immersive visualization technology for use in geospatial science education. Surveying and Land Information Science, 79(1), 15-22.

Papadimitriou, F. (2020). Visualization of future landscapes, postmodern cinema and geographical education. In *Modern approaches to the visualization of landscapes* (pp. 351-369). Springer VS, Wiesbaden.

Pow,J.(2016).ReviTalizing students,Ceographical Imagination In A digital world.Department of Education studies,Hong Kong Baptist University,Kowloon Tong,Hong Kong.20(2)57-67.

Saadeh, J., & Al-Amiri, F. (2019). Curriculum evaluation: modern guidelines-international standards - educational applications-future aspirations, Amman: Al Masirah publishing, distribution and printing house for publishing and distribution. .[in Arabic]

Shehata, H., & Najjar, Z.(2003). Lexicon of educational terms, Cairo: the Egyptian-Lebanese House.[in Arabic]

Urbanc, M., Fridl, J., & Resnik Planinc, T. (2021). Landscapes as represented in textbooks and in students' imagination: stability, generational gap, image retention and recognisability. *Children's Geographies*, *19*(4), 446-461.

Vidal, D. G. (2018). A cidade imaginável: elementos para uma viagem visual e sensorial na cidade do Porto. *Sociologia: Revista da Faculdade de Letras da Universidade do Porto*, 33-53.